ديوان القتال الكلابي

حققه وقدم له

إحسان عباس

نشر وتوزيع
دار الثقافة
بيروت - لبنان

ديوان القتّال الكلابي

حققه وقدم له

إحسان عباس

نشر وتوزيع
دار الثقافة
بيروت - لبنان

دِيوَان
القَتَّال الكِلَابِيّ

القتال الكلابي

حياته وشعره

١ – مقدمة

كانت قبائل كلاب التي ينتمي اليها « القتّال » تشمل عدة بطون تتقارب في مساكنها من نجد ، وقد احتفظ لنا ياقوت بنص نقـــله عن ابي زياد الكلابي يمثل ترتيب بعض هذه البطون في مواطنها من الغرب الى الشرق حيث قال : « اذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه اريكة (لبني كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب) ثم العناقة فيصدق عليها غنياً كلها وبطوناً من الضباب وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ثم يرد مذعى لبني جعفر ثم يرد المصلوق ، وعلى مذعى عظيم بني جعفر وكعب بن مالك وغاضرة بن صعصعة . ويصدق (على المصلوق) بطوناً ، ويصدق الى الرنية بني ربيعة بن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلق » [١] .

(١) انظر مادة مذعى ومصلوق ورنية واريكة والعناقة في معجم البلدان .

ولم يكن المصدّق – اي جامع الصدقات – هو الرمز الوحيد لسلطة الدولة ومدى سيطرتها على تلك القبائل البدوية بل كانت قد جعلت شئون نجد موكولة الى والي المدينة، وكان والي المدينة يعين من قبله ولاة يفرقهم على مراكز معينة في نجد، ويعدهم مسئولين عن مـا يليهم من شئون الامن ومراعاة القوانين. وكان ذلك عملاً شاقاً فان هذه القبائل كانت ما تزال تتقاتل على شئون الملكية من ماء ومرعى في بواديهـا، وتمتد المشاحنات بين البطون التي تنتمي الى قبيلة مشتركة احياناً وبخاصة بين بني جعفر بن كلاب وبني ابي بكر بن كلاب [1] فقد كان النزاع بين هاتين الطائفتين متجدداً، ومن امثلة ذلك ايضاً تنازعهم في قنيبع – وهو اسم ماء – حتى لقد سفرت بينهم سفراء للصلح واتفقوا جميعاً على تحكيم سلمة بن عمرو بن انس فأرضى الفريقين بان لم يحكم به لاحد منهما [2]. واذا كان النزاع حول قنيبع سلمياً في نتائجه فقد كانت منازعات أخرى تجر الى ايام دموية مثل يوم بئر هراميت ويوم الخيال وغيرهما [3]. وكـان حمى ضرية – وهو الحمى الذي اقتطعته الدولة لإبل الصدقـة من أملاك القبائل المحيطة به – مثاراً للمشاحنات الكثيرة أيضـاً، وفي ذلك الحمى دخلت حقوق لسبعة أبطن من بني كلاب [4].

وقد جربت الدولة أن تجعل الاستقرار طريقاً الى ربط القبائل بالنظام واخضاعها للادارة، فأكثر الولاة من حفر الآبار وانشاء المزارع حتى غدت بعض مناطق نجد جنـات من النخيل، كما شجعت الدولة البحث

---

(١) انظر الاغاني ٢٠ : ١٦٥ (ط . الساسي) ففيه صورة من الخلافـات بين بني أبي بكر وبني جعفر .

(٢) البكري : معجم ما استعجم ٣ : ٨٦٢ (ط . لجنة التأليف) .

(٣) النقائض : ٩٢٦ وما بعدها .

(٤) البكري : ٨٦٦ .

عن المعادن فكانت هناك أيد كثيرة تعمل في استخراج الذهب والفضة ، ومن اشهر المناجم معدن بني سليم ومعدن الاحسن في منطقة بني ابي بكر ابن كلاب ومعدن النجادي في جبل حليت للضباب « أثاروه والذهب غال فأرخصوا الذهب بالعراق والحجاز » . ولكن البـــدو لم يكونوا يؤمنون كثيراً بفائدة هذا التحول ولذلك نفروا منه وظلوا يرون ان أنعامهم أجدى عليهم من الزراعة ، ونذكر مثلاً واحداً على ذلك تمّ في اواخر الدولة الاموية واوائل الدولة العباسية وذلك ان معروف بن عبـــد الله بن حبان الجعفري وفد على ابي العباس السفاح وسأله ان يقطعه ضرية وما سقت ففعل ، فنزلهـــا معروف ، وكان من وجوه بني جعفر ، فغشيه الضيفان وكثروا ، فجعل يجني لهم الرطب ، وأقام كذلك شهرين ، ثم أتاه ضيفان بعد ما ولّى الرطب ، فأرسل رسوله فلم يأته الا بشيء يسير قليل فأنكر ذلك عليه فقال : ما في نخلك رطب فانه قد ذهب فقال : ثكلتك أمك أما هو الا ما أرى ؟ والله لَشَوْلي أَعْوَدُ على ضيفاني من نخلكم هذا ، قبّحه الله من مال . ثم جـــاءه القيّم على شئون المزارع بقثاء وبطيخ فاحتقره وقال له قبح الله ما جئت به [1] . كذلك كان إحجام البـــدو عن العمل في المناجم والفلاحة يلجيء الدولة الى استغـــلال الارقاء من الزنوج في هذه الاعمال .

وكانت سيطرة الدولة لتجاوز حد الاعتدال أحياناً إذا كان المصدق – او الجابي – عنيفاً في فرض ارادتها على هذه القبيلة او تلك ، ودارس الادب يذكر – ولا بد – موقف الراعي النميري امام عبد الملك يشكو اليه المصدقين الظـــالمين المتعسفين في سنتين متتاليتين [2] ؛ ذلك شيء من

(١) معجم البكري : ٨٦٦ .

(٢) طبقات ابن سلام : ٤٣٧ وما بعدها (تحقيق الاستاذ محمود محمد شاكر) .

ضغط التنظيم الحكومي على اناس تعودوا التحرر والانطلاق ، اما ضغط الحضارة فكان ملموساً أيضاً على درجة أخف ، ولعل أظهر صوره كثرة الرقيق من الجواري في البادية واتخاذهن زوجات ، وهو مظهر قاومه المحافظون على نقاء الدماء بشدة واستنكروه .

ويمثل القتال الكلابي صورة متطرفة لمقاومة كل ما سنته الدولة من تنظيمات كما يمثل الثورة على الاستقرار ويمعن في حماية نقاء الدم بين افراد القبيلة ؛ ومثل القتال افراد آخرون كانت تطاردهم الدولة وهم يؤثرون حياة اللصوصية والتمرد والفتك مدفوعين الى ذلك بأسباب متفاوتة ؛ واهم ما يلفت النظر الى هذه الطائفة من الناس ان افرادها عرفوا بقول الشعر الجيّد الجميل المليء بالاسى والحنين الى الاستقرار او الى الانطلاق من السجون ، ولا يستطيع شعرهم على ما فيه من التمجد ببطولاتهم ان يخفي نوازع القلق ومظاهر الضياع في حياتهم وغربتهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه وأنسهم الى الوحوش وشوقهم الى المرأة والعلاقات المكانية ، ومنهم طهمان بن عمرو الكلابي[1] وجحدر بن معاوية العكلي اللص ومعاوية بن عادية الفزاري وعبيد ابن ايوب العنبري والسمهري بن بشر العكلي والخطيم المحرزي وغيرهم ، وقد لفت هؤلاء بما روي من أحداثهم واشعارهم أنظار العلماء والرواة ، فكتبوا فيهم المصنفات ومن أشهر ما صنف فيهم كتاب أخبار اللصوص لأبي سعيد السكّري وفيه تحتل أشعار القتال الكلابي واخباره زاوية هامة ، وممن لقي السكري ورواه عنه محمد بن احمد القطان[2]. ولم يصلنا هذا الكتاب حتى اليوم وانما وصلتنا منه نقول مختلفة في كتب الادب مثل معجم البلدان لياقوت والاغاني والخزانة وشرح الحماسة للتبريزي ومنتهى الطلب .

(١) طبع آلورد ديوان طهمان عام ١٨٥٠ ومنه نسخ خطية مختلفة ، راجع تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١ : ٨٥ (الترجمة العربية) .

(٢) الوافي بالوفيات ٢ : ٧٦

٢ – مصادر الاخبار عن القتال :

لأخبار القتال مصدران رئيسيان : الأول روايـــة ابن حبيب عن ابن الكلبي ومن ابن حبيب تناولها تلميذه عبد الله بن مالك . والثاني : ما جمعه عمر بن شبة ابو زيد ، من طريق حميد بن مالك بن يسار المسمعي ، وهذا روى تلك الاخبار عن أحد أحفاد القتال واسمه شداد بن عقبة بن رافع ابن زمل (ورافع هو حفيد القتال من بنته جنوب) كما اعتمد ايضاً على ما سمعه (او سمعه حميد نفسه) من شيخ كلابي كنيته ابو خالد . وقد انحدرت رواية ابن شبة في طريقين احداهما طريق السكري فالاخفش ، والثانية طريق عبد الله بن سليمان السجستاني الى ابن الجراح ، وقد ضمن السكّري روايته عن القتال في كتابه « اخبار اللصوص » . ومن الواضح أن المصدر الثاني لاخبار القتال يمثل جانبـــاً من « الموروث » القبلي الذي انحدر خلال الاجيال في قبيلة بني أبي بكر بن كلاب حتى أوصله حميد بن مالك المسمعي الى عمر بن شبة ، وقد مضى على تحدر هذا الموروث بين أساطير القبيلة وحكاياتها ما لا يقل عن قرن ونصف ، وهذه المدة مسئولة عن ما سأوضحه من اضطراب في الروايات ، كما انها ربما سمحت للخيال بشيء من التزيد واعان على ذلك تلك الطبيعة الإجرامية التي لم تكن بعيدة عن القتّال ، وحفز اليه طبيعة جانب من الرواية عن الأعراب يومئذ ، وهي طبيعة فضحها الجاحظ بقوله : انهم (أي الرواة) كلما كان الاعرابي أكذب في شعره كان أطرفَ عندهم وصارت روايته أغلب ومضاحيك حديثه اكثر[٢] . فاذا استأنسنا بهذا الرأي لم نبعد في الاستنتاج اذا ظننا ان

(٢) الحيوان ٦ : ٢٥٢ (تحقيق هارون) .

اخبار القتال قد واجهت شيئاً من هذه الظاهرة وان لم نكن نملك القدرة على استبعاد شيء منها على وجه التحديد ، على ان الاضطراب في الرواية الواحدة وفي نسبتها على لسان الراوي نفسه أحياناً ، يقوي الشك لا في حقيقة الخبر بل حقيقة نسبته الى هذا الشخص أو ذاك .

٣ – اسمه ونسبه :

الاختلاف في اسمه قديم ، إلا أنه اختلاف يدور كله حول مادة (ع ب د) فهو عبد الله أو عبيد الله أو عبيد أو عبادة أو عبَّاد ، وبهذين الاسمين الاخيرين ذكره ابن حبيب [١] ووهم البكري في معجمه [٢] حين سماه عقيل بن العرندس ، وخلط بذلك بين رجلين مختلفين ، ربما كان الثاني منهما يلقب ايضاً بالقتال ، إلا أن البكري في اللآلىء ذكره باسم عبيد الله أو عبيد بن مجيب [٣] .

ويتصحف اسم ابيه ، فهو احياناً مجيب وأحياناً اخرى محبب [٤] ، وجده هو المضرحي وبه يفتخر في شعره :

انا ابن المضرحي ابي شليل   وهل يخفى على الناس النهار

وقد تزوج المضرحي امرأة من بني عجلان تدعى خولة ولدت له مجيباً ، وكان القتال يتعصب – بسبب جدته – لبني عجلان على غيرهم

---

(١) القاب الشعراء : ٣١٢ واسماء المغتالين : ٢٠٣ (في نوادر المخطوطات تحقيق عبدالسلام هارون)

(٢) معجم ما استعجم : (ضرية) .

(٣) السمط : ١١–١٢

(٤) المؤتلف للآمدي : ١٦٧ والمحبر لابن حبيب : ٢١٣، ٢٢٦ وكنى الشعراء : ٢٩٥ واسماء المغتالين : ٢٠٣ .

من فروع العامريين . ويتصل المضرحي ببني ابي بكر بن كلاب فهو ابن عامر بن الهصان (الهضان) بن كعب بن عبد (أو عبدالله أو عديّ) ابن ابي بكر بن كلاب .

وأم القتال كلابية اسمها عمرة افتخر بها في شعره كما افتخر بجـدّه اذ يقول [1] :

لقــد ولدتني حــرة ربعية   من اللائي لم يحضرن في القيظ دندنا

ويقول في قصيدة أخرى :

صلى على « عمرة » الرحمن وابنتها   ليلى وصلى على جاراتها الأخر

أما لفظ « القتال » فانه لقب غلب عليه لتمرده وفتكه[2] وهو لقب لم يكن قاصراً عليه بل أطلق على عدد من المتمردين الفتاك ، وقد عد الآمدي منهم ثلاثة قتالين آخرين وهم القتال الباهلي والقتال البجلي والقتال السكوني[3] وزاد ابن حبيب رابعاً اسمه عبدالرحمن بن صبحان المحاربي[4] ، وهم جميعاً اشبه بمن كانوا يلقبون « الخلعاء » في الجاهلية .

وكان القتال الكلابي يكنّى بأبي المسيب وابي سليل[5] ـ ولعل الصواب « شليل » ـ وهي كنية جده المضرحي .

---

(١) الاغاني ٢٠ : ١٥٩

(٢) السمط : ١٢

(٣) المؤتلف : ١٦٧

(٤) اسماء المغتالين : ٢٠٣

(٥) كنى الشعراء : ٢٩٥ (في نوادر المخطوطات) .

٤ - متى عاش :

زعم ابو زيد عمر بن شبة ، جامع اخباره ، انه جاهلي[1] الا ان ابن حبيب عده من فتاك الاسلام ؛ وذكر البكري نقلاً عن ابي عبيدة قولاً يجمع بين الرأيين ، اذ قال انه مخضرم واستدل على ذلك بأن مروان بن الحكم امر بحده - يعني حين كان مروان والياً على المدينة ؛ وقد وليها مرات عديدة في خلافة معاوية وكان اميراً للحج عام ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ هـ . وتذهب احدى الروايات الى ان الذي امر بحبسه وال من ولاة المدينة لمروان اي حين كان مروان خليفة (٦٤ - ٦٦) ، ولا تثبت الروايتان فرقاً زمنياً كبيراً وجمعهما معاً يدل على أن القتال كان منهمكاً في تمرده أيام معاوية ، وأنه استمر على ذلك حتى خلافة مروان ، وربما امتد به العمر أيضاً سنوات أخرى في عهد عبد الملك ، ذلك انه يشير في شعره الى يوم بنات قين ، وهو من الأيام القبلية التي جرت في عهد عبدالملك ، كما يشير الى ايام حدثت بين الضباب وبني جعفر ، والمشهور من تلك الأيام طخفة والريان ويوم بشر هراميت ، وآخرها حدث في أيام فتنة ابن الزبير (٦٣ - ٧٢) .

وهناك خبر واحد قد يصله بالجاهلية وذلك انه اراد ان يتزوج بنت المحلق بن حنتم (خيثم)[2] والمحلق ممدوح الاعشى ؛ واذا صحت القصة المتصلة

---

(١) لم يرد في رواية ابن شبة شيء عن علاقة القتال بأشخاص اسلاميين كمروان بن الحكم ، وربما كان هذا هو الذي جعله يظن ان القتال جاهلي وان جرائمه الكثيرة تنأى به عن العهود الاسلامية .

(٢) الاغاني ٢٠ : ١٦٥ .

يمدح الاعشى للمحلق كان بناته ممن بلغن سن الزواج قبـل الاسلام ، وعلى هذا تكون سن القتال في ولاية مروان على المدينة قد شارفت الستين او تجاوزتها ، وانا استبعد هذا وأرى ان نفترض « محلقـاً » آخر غير ممدوح الاعشى ، لكي نوجد تنـاسباً بين فتك القتال وبـين سورة الشباب وحدته .

ولذلك أميل الى الأخذ برأي صاحب الخزانة الذي قطع بأن القتال شاعر اسلامي كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير [١] وهذا هو الوجه الحق فيما يؤيده شعره والأحداث التي اتصل بها اسمه ، وليس في ما وصلنا من شعره مدائح في رجال عصره يستفاد منها تحديد الزمن الذي شهد نشاطه الأدبي ، لأن الرجل كان بدوياً متأبداً لا يحفل بالوفود على الامراء والحكام ، وليس لدينا من شعره في المدح الا قصيدة واحدة يمدح بها عبدالله بن حنظلة الكلابي ، وهو شيخ من شيوخ البادية ومن أقرباء القتال ، وصلة هذا الممدوح نفسه بالحياة السياسية العامة في عصره غير واضحة ، ولذلك فان هـذه العلاقة بين الشاعر والممدوح لا تفيدنا كثيراً في تقدير الناحية الزمنية .

٥ – صفته وأخلاقه :

لا نعرف شيئاً واضحاً عن صفاته الجسمية الا أنه كان أحمر اللون حسبما صرح بذلك في قوله :

ورثنا أبانا حمرة اللون عامراً ولا لون أدنى للهجان من الحمر

ويبدو من أخباره وطبيعة الحياة التي مارسها انه كان – ولا بد –

---

(١) الخزانة ٣ : ٦٨٨

خفيفاً عصلبياً قليل اللحم سريع العدو لاعتماده في حياته على قطع الطريق وحاجته الى الهرب السريع . وقد نقدر ، مستأنسين بشعره ، أنــه كان طويل القامة ، لأن الطول صفة « مثالية » في رأيــه ، فالناس الذين يعجبونه « طوالُ أنضية الاعناق » وممدوحه طويل فارع :

كأن سلاحه في جــذع نخل تقاصر دونه أيــدي الرجال

وهو نفسه يتمدح بأنه « منخرق السربال عبل المناكب » واذا هجا احداً هجاه بالقِـصَر : « بين قصير باعــه تنبال » و « مؤدن ما وفى شبراً لمشبار » .

وتصفه المصادر بالفروسية والشجاعة ، ثم تضيف الى ذلك أنه كان في دناءة نفسه مثل الحطيئة ، لأنه مرة تدنَّى الى ان يطلب زمامــاً من احدى النساء ، فلما لم تعطه اياه هجاها . وانا في شك من هذا الذي تذكره المصادر عن دناءة نفسه ، لأن صورة أشباه القتال تقترب مما كان عليــه الصعاليك في الجاهلية ، ومثله يجــد في قدرته على الغصب ما يعوضه عن سؤال الناس .

وقد اصبح مزواجاً بعد أن أخفق في حبه ، أحب العالية بنت عبيد الله من بني عمومته وبسبب تولعه بالحديث اليها ارتكب احدى جرائمه ، ثم تزوجت العالية رجلا من اشراف الحي فاستهتر القتال بها وظل يذكرها في شعره ، وكان يتمنى لو انها خيِّرت بينهما : « تخيري خيرت في الرجال » وكان ذكره لها يغيظ بعض قومه حتى شرطوا مرة لاطلاقه من السجن ان يكف عن ذكرها . فوعدهم بذلك ولم يف بوعده من بعد [١] ، ويدل غزله فيها على انه كان يحبها حباً قوياً يشبه أن يكون عذريا .

---

(١) الاغاني ٢٠ : ١٦٤

وربما كان اكثاره من الزواج يعود ايضاً الى إيمانه بمعنى السند القبلي اذا هو رزق عدة ابناء يقفون الى جانبه وينتصرون له ، فتزوج من بنت ورقاء بن الهيثم بن الهفان ومن أم رباح صفيـــة بنت مسير بن نفر بن الهضان ، وطلق الاولى وهي حامل لانه وجد عندها في إحدى أوباتـــه جرير بن الحصين ، وقبل ضدها شهادة ضرتها أم رباح . وتزوج ثالثة تدعى ريا بنت معن بن عامر بن كعب ، وكان يرغب في تزوج بنت المحلـــق فآثرت عليه (او آثر اهلها) عبد الرحمن بن صاغر البكائي .

ورزق من صفية بابنته جنوب ومن بنت ورقاء بابنه المسيب ، وهو اول نسله من البنين وبه كان يكنى ، وخلفت له ريا اربعة من الذكور هم : حبيب وعبد الرحمن وعبد الحي وعمير ، ونعرف من أبنائه واحداً اسمـــه عبد السلام وهو الذي يخاطبه بقوله :

عبدَ السلام تأملْ هل ترى ظعناً إني كبرت وانت اليوم ذو بصر

وبنتاً اسمها قطاة ، وهؤلاء كلهم خمسة بنين وابنتان ، وكانت احدى بناته شاعرة ، اورد لها صاحب اللسان بيتاً من قصيدة في رثاء اخيها[١].

وكان القتال كثير الجنايات سريعاً الى السيف ولذلك تخلّت قبيلته عن حمايته . وهذا جعله ، في أغلب الاحيان ، ثائراً على تلك القبيلة وهو موقف شاذ لرجل موغل في فهم العصبية وتقديرها ، يعيش في جاهلية مستمرة ويكاد لا يؤمن بشيء سوى العصبية وتضيق به دائرتها الى حد التعصب لبعض القبيلة على بعضها الآخر . وهو مسرف في الايمان بنقاء الدم ، شديد المقت للإماء وأولادهن ، كثير التمدح بسلامته من هذا الوباء ، وهو ــ حسبما وصف نفسه ــ ذو نفس شريسة يحتقر قبول العقل او الدية في العلاقات العدائية

(٢) اللسان : (ثبج)

ولا يرى شيئاً دون الثأر ويسكت على الترات حتى تمكنه الفرصـــة — أهانه مرة جرير بن الحصين بضربة سوط على انفه فحاولوا ترضيته فلم يقبل وبقي ينتظر ثأره حتى احتلم ابناؤه فطلب بهم ثأره[1] . فهو مرير العداء حاد ماض صلب في الحق والباطل على السواء ، لجوج عنيد ، اذا صمم أنفذ وركب اموراً يتعيفها ذو الاحساس الطبيعي السليم ، وحسبك مثلا على ذلك انه قتل جارية عمه ليمنعه من تزوجها ، فادعى عمه انها حامل ، فنبش القتال قبرها وشق بطنها واشهد على عمله البشع اناسا من عمال معدن الذهب الواقع في ديار بني كلاب[2] . وهو قاتل في كل حال ، يقتل دفاعاً عن نفسه ، ويقتل مبتدئاً متعمداً ابتغـــاء الكسب ، ويقتـــل محترفاً اذا وجد من يحرضه على القتل . غير انا لا نستطيع ان ننكر عليه بعض الشعاع الانساني الذي كان يتسرب الى نفسه احيانا في صورة ندم الا انه ندم عابر لا يلبث ان يزول امام اي تصميم جديد .

٦ – طرف من اخباره ومناقشة للروايات :

لعل الحادثة التي فتحت للقتال باب الجريمة هي التي نجمت عن حبه لابنة عمه العالية ، وأوقعته في أول جريمة ارتكبها دفاعاً عـــن نفسه لا شهوة للقتل ، وأورطته فيما نشب فيه من بعد لانها جعلتـــه اولا طريداً لأهل القتيل وطريداً للسلطان والقانون ، ومن بعدها هانت عليه الجريمة، واصبح « قتالا » مشردا مكروهاً . وتتلخص القصة في انه كان يتحدث الى العالية فنهاه اخوها زياد وحلف ان وجده عندها ثانية ليقتلنه ، ولم

---

(١) الاغاني ٢٠ : ١٦٤

(٢) الاغاني ٢٠ · ١٦٥ والمحبر : ٢٣٧

يحسب القتال حسابا لهذا الوعيد وجرّأه الحب على معاودة زيارتها ، فبصر به زياد — وربما كان يترقبه — فاستلّ سيفه ليقتله ، فهرب القتال وزياد في أثره ، والقتال يناشده الله والرحم : « وذكرته ارحـــام سعر وهيثم » وزياد لا يزداد الا تصميماً على قتله . وتشاء المصادفات ان يجد القتال في في طريقه رمحاً مركوزاً — أو سيفاً — فيأخذه ويقضي به على زياد ، ويجدُ في الهرب واصحاب القتيل يطلبونه ، وتسمع الدولة بجريمته فتبث عيونها في البحث عنه[1] ، تلك هي الحادثة التي تمَّتْ تحت ظروف قاهرة وجعلت القتال يستشعر الندامة لما اقترفه :

ولما رأيت انني قد قتلته ندمت عليه اي ساعة مندم

واشتد الطلب على القتال بعد مقتل زياد ، وكان مروان بن الحكـــم يومئذ واليا على المدينة ، فحفز الولاة القائمين من قبله على شئون نجـــد بالبحث عن القتال ، واجزل الجائزة لمن دل عليه ، قـــال ابن حبيب : « فقال مروان بن الحكم من يدلني على القتال من مملوك فهو حر ومن كان حرا فله كذا وكذا »[2] .

وكان ما يزال مختبئاً عند حبيب بن جبار بن سلمى فأغرى الجعـــل المقدَّر رجلاً من بني العجلان فدل عليه ، فلما احس حبيب برجال الدولة ادخل القتال في حجلة ابنته زينب وهناك لبس ثيابها وبرقعها ولطخ يديه بالحناء متنكراً ، والى هذا يشير بقوله :[3] .

الا هل اتى فتيان قومي انني تسميت لما اشتدت الحرب زينبا
وادنيت جلبابي على نبت لحيتي وابديت للقوم البنـــان المخضبا

(١) الاغاني ٢٠ : ١٥٩
(٢) المحبر : ٢٢٨
(٣) المحبر : ٢٢٨ والاغاني ٢٠ : ١٥٩

ولم يجد القتال بدا من ان يهجر الحي وان يلجأ الى البرية فدخل شعاب عماية وقضى فيها وقتا مختفيا عن الانظار لا يتصل باحد من الناس الا بأخ له يأتيه بما يحتاج اليه .

ولكن عماية بعيدة وعرة لا سبيل لرجال الدولة بها ، ولمنعتها استحقت ثناء القتال حتى سماها « ام كل طريد » :

جزى الله عنّا والجزاء بكفه عماية خيراً ، ام كل طريد
فلا يزدهيها القوم ان نزلوا بها وان ارسل السلطان كل بريد
حمتني منها كل عنقاء عيطل وكل صفا جم القلات كؤود

وسمع القتال بان الامير مروان بن الحكم يرسل في طلبه فأدركه الحذر وزعم انه غير ممعن في العصيان ولكن خوفه من مروان هو الذي يمنعه من القدوم عليه :

أيرسل مروان الامير رسالة لآتيه اني اذن لمضلل
وما بي عصيان ولا بعد منزل ولكنني من خوف مروان أوجل

وتقول رواية منقولة عن ابن حبيب ان القتال اثناء مقامه في عماية ألف نمرا في تلك الشعاب فكان القتال اذا ذهب ليشرب قام النمر يحميه حتى يروى ، واذا ذهب النمر ليشرب قام عليه القتال رقيباً حامياً ، وكان النمر يصطاد الأروى ويلقيها بين يدي القتال فيأخذ منها ما يكفيه ويدفع الباقي الى النمر ، كما كان القتال يخرج في الصيد أحيانا فيصيب ما يكفيه منه ويلقي ما فضل عن حاجته لصديقه الوحشي [1] وهذه القصة تفسير مسهب لما جاء في قصيدته :

كلانا عدو لو يرى في عدوه مهزا وكل في العداوة مجمل
تضمنت الاروى لنا بطعامنا كلانا له منها سديف ومأكل

---

(١) الاغاني : ٢٠ : ٦٠

وليس في القصيدة ما يومىء الى شيء من التآلف والصداقة والشركة في الطعام بين القتال والنمر ، انما فيها تصوير اللقاء بين اثنين متعادبين كلاهما يحذر شر الآخر ويحترس منه ويتوقاه . وقد كفانا الجاحظ مناقشة هذه الاسطورة حين قال : « واذا استوحش الانسان تمثل له الشيء الصغير في صورة الكبير وارتاب وتفرق ذهنه وانتقضت اخلاطه »[1] أي ان هذه القصة ان تحدث بها القتال فانها دليل على ما اصاب اعصابه من اضطراب وما داهم ذهنه من تفرق .

على ان الامر المستغرب في هـــذه الرواية ان تكون منقولة عن ابن حبيب ، باعتراف ابي الفرج الاصفهاني ، ثم نجدها لدى ابن حبيب في المحبر مروية عن شخص آخر اسمـــه قران بن يسار الفقعسي بل ان ابن حبيب ينسب ابياتاً من القصيدة السابقة الى قرّان هذا [2] . فاذا اضفنا الى ذلك ان الآمدى نسب قصة مثلهـــا للحسن بن علي الملقب بالقتـــال الباهلي الذي احدث حدثاً فصعد جبل يذبل واقام فيه وألفه النمر وكان يرد معه في الشريعة [3] ادركنا انها « انموذج » لاسطورة يصلح تطبيقـــه على كل متأبد من اولئك الفتاك المتمردين الذين كانت تنأى بهم جرائمهم عن دائرة المجتمع الانساني وتضعهم في صحبة الوحوش الضارية ، وهو « أنموذج » جعله الجاحظ أثراً من آثار الاختراع والمغالاة الاسطورية عندما يستوحش الانسان ويتفرق ذهنه وتضطرب اخلاطه .

ولا ندري كيف اهتدى اليه رجال الدولة ولكن ابن حبيب يخبرنا انه أُخذ من اجل قتله زياداً وحبس في المدينة دون ان يبين كيف تم ذلك ،

---

(١) الحيوان ٦ : ٢٥٠

(٢) المحبر : ٢١٦

(٣) المؤتلف والمختلف : ١٦٧ . ونسب الأصمعي الشعر والقصة لدكين (انظر الاساس : هود)

وكانت حياة السجن قاسية مهينة فحاول التخلص منها ، ويبدو أن الفرصة سنحت له لينجو بنفسه من طريق لم يكن يقدرها . اذ تذهب الروايات الى ان بعض القرشيين استأجره ليقتل بعض الناس وان مساعدته على الهرب كانت ثمناً لذلك . ولما كانت الروايات في هذه الحادثة متعددة احببنا ان نعرضها ونعارض احداها بالاخرى .

اما الرجل الذي قتله القتال الكلابي فيما تورده اكثر الروايات فهو اسماعيل بن هبار بن الاسود بن المطلب وكان من فتيان أهل المدينة مشهوراً بالجلد والفتوة [1] واضاف ابن حبيب انه هو الذي كان صاحب السجن ، حيث القتال محبوس مقيد ، وهذه حقيقة تحتاج شيئاً من التوقف والنظر .

١ ـ وتصرح رواية منقولة عن ابن حبيب ان ابن هبار القرشي خرج الى الشام في تجارة او خرج الى بعض بني امية فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلابي ـ وهو طليق ـ فقتلوه واخذوا ماله وان المتهمين اخذوا وحبسوا ـ اخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم الى مروان وهو بالمدينة فلما خاف القتال ان يطالب بدم ابن هبار اغتال السجان وخرج هو ومن كان معه من السجن [2] وهذه رواية غريبة وبخاصة اذا عارضناها بالتي تليها وهي ايضاً منقولة عن ابن حبيب في كتابه « أسماء المغتالين »

٢ ـ قال ابن حبيب عند ذكر اسماعيل بن هبار بن الاسود : دخل الحمام بالمدينة وفيه مصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري وكان جميلا بارعاً فأمرّ يده على ظهره وعجيزته وتكلم بكلام فيه بعض ما فيه، فضحك

---

(١) نسب قريش : ٢١٩ (ط . دار المعارف بمصر)
(٢) الاغاني ٢٠ : ١٦١

مصعب في وجهه ليؤنسه ، حتى اذا كان الليل جمع مصعب رجالاً فيهم القتال الكلابي وبعث مولى له اسود يكنى ابا عجوة الى ابن هبار فدعاه فلما خرج اليه تنحى به اليهم فوثب عليه القتال فضربه حتى قتله [1] .

ومن مميزات هذه الرواية تصريحها باسم القرشي الذي حرض القتال على اغتيال اسماعيل وطبيعتها التفصيلية في ذكر الحادث المؤدي الى ذلك وهي تنص صراحة على مشاركة القتال في هذه الحادثة .

٣ ـ وتقترب منها رواية ثالثة في مدلولها العام ولكنها لا تتمتع بمثل ما فيها من صراحة ، فاسم المحرض فيها غير مذكور ، وسبب الاحنة بينه وبين ابن هبار غير محدد ، ولكنها تهتم بتصوير المساومة وكيفية القيام بالقتل تفصيلياً إذ جاء فيها أن القرشي قال للقتال : « أرأيت إن أنا اخرجتك أتقتل ابن عمي المعروف بابن هبار ؟ قال : نعم ، قال : فاني سأرسل اليك بحديدة في طعامك فعالج بها قيدك حتى تفكه ثم البسه حتى لا تنكر فاذا خرجت الى الضوء فاهرب من الحرس فاني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرسا تنجو عليه وسيفا تمتنع به ... » [2] وتقول القصة ان القرشي آواه حتى امسك عنه الطلب ثم جاء به واعطاه سيفا فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار واعطاه القرشي نجيبا فنجا عليه .

٤ ـ وتجيء رواية رابعة لا تذكر سبب الاحنة بين القرشي وهو مصعب بن عبد الرحمن وبين ابن هبار وانما يختفي منها اسم القتال اطلاقا ، وتدل في شكلها التفصيلي اللافت على ان الحادثة تاريخية حقاً وأنها استدعت تدخل الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، وتنص على ان الذي شارك في قتل ابن هبار جماعة هم مصعب ومعاذ بن عبيدالله بن معمر

---

(١) اسماء المغتالين : ٢٠٢ ـ ٢٠٣

(٢) الاغاني ٢٠ : ١٦٢

وعتبة بن جعونة الليثي وانهم صاحوا به ليلا فخرج اليهم فاستتبعوه في حاجة فمضى معهم فقتلوه في حش بني زهرة . فقامت اسرة ابن هبـــار واستعدت عليه امير المدينة فحبس مصعبا وصاحبيه ، ثم سار منها وفد الى معاوية فقال لهم : احلفوا على واحد منهم فقالوا : بل نحلف عليهم كلهم فأبى معاوية وأبت بنو اسد ان يحلفوا على واحد ، فحملهم معاوية الى مكة فاستحلف كل واحد منهم خمسين يميناً عن نفسه ثم جلد كل واحد منهم مائة سوط وسجنهم سنة ثم خلى سبيلهم (١) .

أين دور القتال اذن في مقتل ابن هبار ؟ ان هذه الرواية لا تعترف ابداً بما تقوله الروايات السابقة ، وهبنا اخذنا بهـــا اعتماداً على توثيقنا لمصعب الزبيري فهل ننفي عن القتال نسبة الشعر الذي صرح قائله بقتل ابن هبار ؟

تركت ابن هبار لدى الباب مسنداً واصبح دوني شابــة واروميهـــا

هذا الشعر رواه شداد وقرنه باسم القتال ، وشداد هو الكلابي الذي استقى منه عمر بن شبة أخباره . أترى هذا الشعر صيغ اكمالاً للخبر من بعد ؟ ان طبيعة القتال تقبل ان تضاف اليهـــا روايات كثيرة عن الوحشية والفتك وليس في مقدورنا اذن ان ننفي عنه الحادثة والشعر . وفي هذا الشعر ايضاً ما يثبت ان قائله سجن ، وان السجان كان يعامله معاملة قاسية وانه لذلك اضطر الى قتله :

اذا قلت رفهني من السجن ساعة تدارك بهـــا نعمى علي وأفضل
يشـــد وثاقي عابســـاً ويتلني الى حلقـــات في عمود مرمل
اقول له والسيف يعصب رأسه انا ابن أبي اسماء غير التنحل

(١) نسب قريش : ٢٢٠

عرفت نداي من نداه وجرأتي   وربما تغشاني اذا اشتد مسحلي

شعره :

نعرف ان ابن السكيت قام بتصنيف ديوان للقتال كما وردت أشعاره إتماماً لقصته في أخبار اللصوص للسكري ، وهو كتاب عرفه ياقوت معرفة وثيقة واستخرج منه شواهد كثيرة ادرجها في اسماء الاماكن بينما لم يره البكري . ويبدو ان صاحب منتهى الطلب قد رأى الكتاب ايضاً — أو الديوان نفسه — ونقل منه أربعاً من طوال قصائد القتال . وقد قمت بلمّ ما تبقى من شعره من المصادر فاستطعت أن أجمع له سبعاً واربعين بين مقطوعة وقصيدة بما في ذلك القصائد التي وردت في منتهى الطلب .

ويمثل شعره من حيث الموضوع أنواع الصراع الذي كانت تشهده البادية في عصره ، فمن قصائده ما هو صورة للمنازعات القبلية وبخاصة بين بني جعفر وابناء عمومتهم بني ابي بكر ، ومنها ما هو صورة للصراع بين القتال وقبيلته اذ كانت تتخلى عنه لكثرة جرائمه حتى ليتمنى احياناً انه لم يكن منتسباً اليها :

يا ليتني والمنى ليست بنافعة   لمالكٍ أو لحصن او لسيار

طوال انضية الاعناق لم يجدوا   ريح الاماء اذا راحت بأزفار

واحياناً نراه يصيح في وجه تلك القبيلة صياح اليائس الذي يرى في انتسابه الى قبيلته « حتمية » جائرة :

هل من معاشر غيركم ادعوهم   فلقد سئمت دعاء يا لكلاب

ويصور شعره ايضاً الصراع بين الدم النقي والدم الدخيل ولذلك كثر حديثه عن كراهية الاماء ، وكثر اعتزازه بانه من نسل الحرائر :

انا ابن اسماء اعمامي لها وابي   اذا ترامى بنو **الاموان** بالعار

لا ارضع الدهر الا ثدي واضحة   لواضح الخد يحمي حوزة الجار

ويقول ايضاً مشيراً الى نفسه :

تعدو النجاء بمضرحي لم يذق   لبأ الاماء غـــداة غب المولد

ويقول :

اما الاماء فـــا يدعونني ولداً   اذا ترامى بنو الاموان بالعار

ذلك لانه يؤمن إيماناً أعمى بنزوع العرق :

ان العروق اذا استنزعتها نزعت   والعرق يسري اذا ما عرس الساري

والمثل الاعلى في الشخصية لديـــه هو « الصعلوك » ومن السهل ان نقرأ صورة هذا المثل الاعلى في الابيات التالية فنحسبها وكأنها صدرت عن عروة بن الورد او الشنفرى او تأبط شراً من صعاليك الجاهلية :

جليد كريم خيمـــه وطباعـــه   على خير ما تبنى عليه الضرائب

اذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة   ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

يرى ان بعد العسر يسراً ولا يرى   اذا كان يسر انه الدهر لازب

اما غزله فتتردد فيه اسماء نساء كثيرات مثـــل شميلة واميمة وخرقاء وطيبة (او ظبية) وقطاة وليلى وعالية ومامة وغـــيرهن ولكنه في شرح مواجده وتصويره الاسى يشبه العذريين حتى اختلطت بعض ابياته بأشعار بعضهم . وقد كان الحب في شعره تعبيراً عن القلق الذي يهزه نحو الاستقرار ونحو المكان او الموطن الذي يحبه ، ولذلك كثرت اسماء الاماكن في شعره وهي منازل بني قومه العامريين ، وكثيراً ما ينفلت الحزن في اشعاره تعبيراً عن حاجته العميقة الى ان يكون انساناً طبيعيا يجـــد القلوب التي تحبـــه وتقبل عليه :

سمعت واصحابي بذى النخل نازلا   وقد يشعف النفس الشعاع حبيبها

دعاء بذى البردين من أم طارق   فيا عمرو هل تبدو لنا فتجيبها

وقد وصلتنا له قصيدة واحدة في المدح ، وطريقه فيها ليست شيئاً إذا

قيست بشعر المدح الذي بلغــه معاصروه مثل جرير والراعي والفرزدق والاخطل ، ولم يكن القتال مهيأ للمدح لابتعاده عن مواضعات المجتمع . وشعره ـ على الجملة ـ يتميز بالنقاء والبساطة والتعبير المبــاشر والقوة والنسق البدوي الجميل ، وهو أنموذج من شعر اللصوص في تصويره التعارض الدخيل بين الثورة والتمرد والاندفاع وبين الضعف الذي يربط المرء بالمكان والبيت ، وحسبك ان تسمع القتال ذا النفس الشريسة يقول وقد اندفــع من السجن فاراً فرأى الاظعان عن بعد :

بكيت بخلصى شنةً شد فوفها   على عجل مستخلف لم تبلل
جديد كلاها منهج حجراتهـــا   فللماء سح من طباب مشلشل

يعني انه بكى بدموع تشبه في غزارتهـــا ما ترشح به قربة بليت حجراتها ، ولم يشدها المسئول عنها شداً محكماً .

ولبعض اشعار القتال قيمة الشاهد والمثل فمن الشواهد استعماله « حوث» بدلاً من حيث و « مفيد » بمعنى مستفيد وجمعه أمة على « إموان » . ومما قد يجري مجرى المثل قوله : « وهل يخفى على الناس النهار » و « ان العروق اذا استنزعتها نزعت » ، ولكن هــذه المظاهر قليلة فيما تبقى من شعره .

بيروت في ايار ١٩٦١   احسان عباس

١

١ إذا همَّ همّاً لم يرَ الليلَ غُمّةً عليهِ ولم تَصعُبْ عليه المراكبُ

٢ قرَى الهمَّ إذ ضاف الزَّمَاعَ فأصبحَتْ منازلُهُ تعتَسُّ فيها الثّعالبُ

٣ جليدٌ كريمٌ خِيمُهُ وطِباعُهُ على خيرِ ما تُبنَى عليهِ الضّرائبُ

٤ إذا جاعَ لم يفرح بأكلةِ ساعةٍ ولم يبتئسْ مِنْ فقدِها وهو ساغبُ

٥ يرَى أنَّ بعدَ العُسْرِ يُسراً ولا يرَى إذا كان يُسرٌ أنّهُ الدّهرَ لازبُ

---

٤ : المؤتلف : وهو غائب

---

١ ـ الغمة : الحيرة والظلمة . قال التبريزي : وصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريد مانع .

٢ ـ الزماع : النفاذ والعزيمة . تعتس : تختلف وتجول . ومثل هذا لبلعاء بن قيس :

وإني لأقري الهم حين يضيفني زماعاً اذا ما الهم ضاقت مصادره

٣ ـ الخيم : الطبيعة : والضرائب : جمع ضريبة ، وهي الجبلة والطبيعة

٢

١ عَفَتْ أجلَى مِنْ أهْلِهَا فقليبها إلى الدَّوْمِ فالرَّنقاءِ قَفْراً كَثيبُهَا

٢ إذا هَبَّتِ الأرْوَاحُ كانَ أحبَّها إليَّ التي مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ هُبُوبُهَا

٣ واني لَيدْعُونِي إلى طاعةِ الهَوَى كَوَاعِبُ أترابٌ مِرَاضٌ قُلُوبُها

٤ كأنَّ الشِّفَاهَ الحُوَّ منهنَّ حُمِّلَتْ ذَرَى بَرَدٍ يَنْهَلُّ عنها غُرُوبُها

٥ بهنَّ من الداءِ الذي أنا عارِفٌ وما يَعْرِفُ الأدْواءَ إلا طبيبُها

٦ سَمِعْتُ وَأصْحابي بِذي النَّخْلِ نازِلاً وقد يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ حَبيبُها

٧ دعاءً بِذي البُرْدَيْنِ مِنْ أمِّ طارقٍ فيا عَمْرُو هل تَبْدُو لنا فتجيبُها

---

٣ : ياقوت (الرنقاء) :

وقد ينتحيني الخيل يوماً فأنتحي كواعب أتراباً مراضاً قلوبها

٥ : ينسب لابن الدمينة : ديوانه : ١٨٦ (تحقيق الاستاذ احمد راتب النفاخ)

٧ : ياقوت (الرنقاء) : من أمر طارق .

---

١ . أجلى : هضبة بأعلى نجد، قاله السكري في شرح شعر القتال. الدوم : لم يعينه البكري وياقوت ولعله يعني مكانا من دياره يكثر فيه شجر الدوم . الرنقاء : قبل المطالي ، والمطالي عن يمين ضرية اي في ديار بني عامر . وقال السكري في فسر هذا البيت : الرنقاء ماء لبني تيم الادرم ابن غالب بن فهر بن مالك من قريش .

٣ : في قلبه مرض : نفاق ، ومن المستغرب ان يكون هـذا هو المعنى المقصود ولعله يريد ان قلوبهن مراض من شدة الحب والوجد .

٤ ـ شفة حواء : سوداء ، الذرا : ما نفضته الريح من برد . ينهل : يسيل . الغروب : الماء الذي يجري على الاسنان .

٦ ـ يشعف النفس : يغلبها ويستولي عليها • الشعاع : التي تفرقت همها وآراؤها .

٧ ـ دعاء : مفعول به للفعل سمعت في البيت السابق . البردان : غديران بنجد وقيل هما ضفيرتان من الرمل .

٨ وما رَوْضَةٌ بالحَزْنِ قَفرٌ مجودةٌ يمجُّ النَّدى ريحانُهـا وَصَبيبُهـا

٩ بأطيبَ بعدَ النَّومِ من أُمِّ طارقٍ ولا طعمُ عُنقُودِ عقارٍ زبيبُهـا

٨ . الحزن : بلاد يربوع وهي أطيب البادية مرعى ثم الصمان ، قـاله السكري . والصبيب : شجر يشبه السذاب يختضب به .

٣

١ إني لعَمْرُ أبيهمْ لا أُصَالِحُهُمْ حتّى يُصَالحَ راعي الثَّلَّةِ الذيبُ

٢ أو تَنْجَلي الخيلُ عن قتلى مُصَرَّعَةٍ كأنها خَشَبٌ بالقَاعِ مَقْطُوبُ

١ ـ الثلة : جماعة الغنم قليلة كانت او كثيرة .

٢ ـ القاع : ارض واسعة سهلة مطمئنة . مقطوب : مقطوع

٤

١ عَفَتْ فَرْدَةٌ من أهلِها فجَنابُها فحَرَّةُ ليلى سهلُها وَهِضابُها
٢ فرمّانُ إلا كلَّ أسفعَ ناشطٍ فأعناءُ سلمى ميثُها فلِصابُها

* * *

٣ فيا لأبي بكرٍ ويا لجحوشٍ ولله مولى دعوةٍ لا يُجابُها
٤ أفي كلِّ يومٍ لا تزالُ كتيبةٌ عقيليّةٌ يهفو عليكم عُقابُها
٥ وأنتم عديدٌ في حديدٍ وشفرةٍ وغابِ رماحٍ يكسِفُ الشمسَ غابُها
٦ يُسقَّى ابنِ بشرٍ ثم يمسحُ بطنَهُ وحولي رجالٌ ما يسوغُ شرابُها
٧ لهم جزرٌ منكم عبيطٌ كأنّهُ وِقاعُ الملوكِ فتكُها واغتصابُها
٨ فما الشرُّ كلُّ الشرِّ لا خيرَ بعدهُ على النّاسِ إلا أن تذلَّ رقابُها
٩ نساءُ ابنِ بشرٍ بُدَّنٌ ونساؤنا بلايا عليها كلَّ يومٍ سِلابُها

١ : المختار : قردة
٤ : الاغاني : ذؤيبية .

١ ــ فردة : ماء من مياه نجد لجرم . حرة ليلى : بأرض بني كلاب .
٢ ــ رمان : جبال لطيء ، وسلمى أحد جبلي طيء . أسفع : في وجهه سواد يضرب الى الحمرة .
ناشط : يخرج من بلد الى بلد ، والاسفع الناشط هو ثور الوحش . الأعناء : النواحي .
الميث : جمع ميثاء وهي الارض السهلة . اللصاب : جمع لصب وهو الشعب .
٤ ــ العقاب : الحرب أوالراية ، أي أكل يوم تغزوكم بنو عقيل وترفرف راياتهم فوق أحيائكم ؟
٥ ــ الشفرة من الحديد : ما عرض وحدد ، والمعنى انتم أصحاب سلاح وعدة ، ورماحكم اذا اجتمعت كأنها غاب ملتف يحجب وجه الشمس .
٦ ــ يمسح بطنه : كناية عن الترف والشبع اي ان ابن بشر هذا يجد الطعام والشراب اما الرجال الذين حولي فانهم لا يسيغون شرابهم ولا يهنأون بمشرب او مأكل .
٧ ــ الجزر : ما يباح للذبح ، وصاروا لهم جزراً اي قتلوهم . عبيط : طري ؛ الوقاع : المواقعة في الحرب .
٩ ــ بدن : ضخام من السمنة . بلايا جمع بلية : وهي النائحة ، السلاب : ثياب تلبس في الحزن .

٥

١ تذكَّرَ ذِكرَى مِنْ قطَاةَ فأنْصَبا
وأبَّنَ دَوْدَاةً خَلاءً وَمَلْعَبا

* * *

٢ لقد وَلَدَتْ عَوْفَ الطِّعَانِ ومالكاً
وَعَمْرَو العُلَى والحارث المُتَنَجَّبَا

٣ رجالٌ بأَيْدِيهِا دماءٌ وَنائِلٌ يَكادُ على الأعْدَاءِ أن يَتَحَلَّبَا

---

١ ـ قطاة : اسم المرأة . أنصب : أصابه النصب وهو الجهد ، أبن : اقتفر الأثر فلم يتضح له ولم ينفلت منه . الدوداة : أثر الارجوحة

٢ ـ المتنجب : المتخير او المنسوب الى النجابة أي ان امه انجبت بولادته .

٣ ـ نائل : عطاء ، يتحلب : يسيل ، والمعنى ان عطاءهم غزير حتى يكاد يجري الى أعدائهم .

٦

وقال في هربه من بعث مروان ، وقد لجأ الى حبيب بن جبار بن سلمى فأدخله هذا في حجلة ابنته ، ليخفى مكانه على طالبيه * .

١ ألا هَلْ أتى فتيانَ قومِيَ أنَّني
تَسَمَّيتُ لمّا اشْتَدَّتِ الحربُ زَيْنَبا

٢ وَأدْنَيتُ جِلْبَابِي على نَبْتِ لحيتي
وَأبْدَيْتُ لِلْقَوْمِ البَنَانَ المُخَضَّبا

* انظر تفصيل القصة في المحبر : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ والأغاني ٢٠ : ١٥٩

٧

١ هَلْ مِنْ مَعاشِرَ غيرِكُمْ أَدْعُوهُمُ فلقد سَئِمْتُ دعاءَ يا لَكِلابِ

٢ ولقدْ لحنتُ لكمْ لكيما تَفْقَهُوا وَوَحَيْتُ وحْياً ليسَ بالمُرْتابِ

• • •

٣ مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني قُرَيْطٍ بعدما هَتَفَتْ ربيعـــةُ يا بني جَوّابِ

---

١ ـ الاصابة : سمعت (وهو تصحيف)

٢ ـ أمالي القالي واللسان : تفهموا ، امالي المرتضي : وحيت لكم . . . تفطنوا ، ولحنت لحناً .

---

٢ ـ لحنت لكم : عرضت وكنيت . وحيت : أشرت اشارة خفية . بالمرتاب اي بالمرتاب فيـــه ، ويجوز ان يكون مصدراً بمعنى الارتياب .

٨

١ أنا ابنُ الأكرَمِينَ بني قُشَيْرٍ وأخوالي الكرامُ بَنُو كِلابِ
٢ نُعرِّضُ للطِّعانِ إذا التَقَيْنَا وُجُوهاً لا تُعرَّضُ للسِّبَابِ

---

١ ـ بنو قشير من بني عامر بن صعصعة ولكن القتال ليس منهم بل هو من بني ابي بكر بن كلاب .
ولعل هذا مما يثير الشك في نسبة هذين البيتين له .

٩

سلك القتال في بعض الاودية ، وكان مسلكاً ضيقاً ، فبينا هو فيه إذا هو بأسد مفترش ذراعيه على الطريق ، ولم يعلم حتى هجم عليــه ، فخشي أن يرجع فيبادره ، فلم يجد مقدماً إلا بقتــله ، فانتضى سيفه وحمل على الاسد فقتله وقال :

١ أتتْكَ المنــايا مِنْ بلادٍ بعيدةٍ ... بِمُنْخَرِقِ السِّرْبالِ عَبْلِ المناكبِ

٢ أخي العُرْفِ والأنكارِ يَعلُوكَ وقْعَةً ... بأبيضَ سقّــاطٍ وراءَ الضَّرائبِ

---

١ ـ منخرق السربال : يقال للرجل الممزق الثياب ، وهو يعني نفسه على سبيل الفخر ، لان تخرق السربال كناية عن المضاء في الاسفار والحروب ، وقد كرره القتــال في ق : ٣٦ « أذاك ام مخرق السربال » . عبل المناكب : غليظها .

٢ ـ العرف : ضد النكر وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن اليه ؛ وقد وصف القتال نفسه بأنه ذو عرف ونكر ، اي ذو حالين مختلفين خير وشر ، يعني انه كذلك لاصدقائه وأعدائه . يعلوك وقعة : غير واضحتين في أصول الاشباه والنظائر ، ففي نسختين منها : بعدك رفه ، وفي ثالثة : بعدك وقه ، وتصويبه كما في المتن هو ما رآه الدكتور السيد محمد يوسف محقق الكتاب المذكور (انظر : ٣٣ الحاشية : ٢) . أبيض : صفة السيف ، ويقال سيف سقاط وراء الضريبة أي يقطعها ويسقط من ورائها حتى يجوز الى الارض . وقال الخالديان في التعليق على هذا البيت : هذا البيت في صفة السيف نهاية في الجودة .

١٠

١ عَفَا لَفَلْفٌ من أهْلِهِ فالمُضَيَّحُ فليسَ به إلا الثعالبُ تَضبَحَ

* * *

٢ وأدمٍ كثيرانِ الصَّريمِ تَكلَّفَتْ لظبيةَ حتى زُرْنَنَا وهي طُلَّحُ

٣ دَفعْنَ من السَّعْدَيْنِ حتى تَفاضَلَتْ خَناذِيذُ من أولادِ أعْوَجَ قُرَّحُ

٤ سَقَى الله حياً من فزارةَ ، دارُهمْ بِسَبَّى ، كراماً حيثُ أمْسَوْا وأصْبَحُوا

٥ هُمُ أدْرَكُوا في عبد وُدٍّ دماءَهُمْ غداةَ بناتِ القَيْنِ والخيلُ جُنَّحُ

---

٤ ــ حوث في رواية ابي عبيد (ياقوت : سبى)

---

١ ــ لفلف : جبل بين تيماء وجبلي طيء ، وقال البكري : انه من أداني ديار بني مرة ؛ وقال ياقوت (المضيح) : لفلف والمضيح جبلان في بلاد هوازن • تضبح : تحدث الضبح وهو صوت تشترك فيه الثعالب وغيرها كالارانب والحيات والبوم والصدى . . . الخ .

٢ ــ الادم : جمع ادماء وهي الناقة التي يغلب عليها البياض وما كان كذلك فهو عندهم من خير الابل . الصريم : القطع من الرمل ، اي الثيران التي تقطن مثل هذه المواطن ، وقيل الصريم موضع بعينه . ظبية : اسم المرأة ، تكلفت : تجشمت الكلف لكي تصل اليها . زرننا : كذا هي في ياقوت (سبى) وأرجح أنها : زرنها . طلح : هزيلة مما تكلفته من المشاق .

٣ ــ السعدان : موضع لم يحدده ياقوت واستشهد عليه ببيت القتال . الخناذيذ : جياد الخيل ، أعوج : اسم فحل من خيولهم مشهور . قرح : جمع قارح وهو من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل .

٤ ــ لا يخفي القتال اعجابه ببني فزارة وذلك لانهم ــ على خلاف ما يود لقومه ــ لا ينامون على ثأرهم . سبى : مفتوحة السين ماء لبني سليم ورواه ابو عبيد بكسر السين .

٥ ــ بنات قين : يوم أخذت فيه فزارة ثأرها من قبيلة كلب في أيام عبدالملك بن مروان ، وسمي اليوم باسم الموضع نفسه في بادية كلب بالسماوة . وبنو عبد ود فرع من كلب . جنح : تحيد عن حومة القتال لشدة الضرب والطعن .

٦ كأنَّ الرجالَ الطّالِبينَ تِراتِهِمْ أُسودٌ على ألبادِها فَهْيَ تَمْتَحُ

٦ ـ التِرات : الثارات ؛ الألباد : ما يوضع على ظهور الخيل تحت السروج . تمتح : تراوح أيديها في الجري .

١١

١ صَرَمَتْ شُمَيْلَةُ وِجْهَـةً فَتَجَلَّد
مَنْ ذا يَقُولُ لهـا عَلَيْنَـا تَقْصِدِ

٢ أَشُمَيْلَ ما أَدْرَاكِ إنْ عاصَيْتِني أنَّ الرَّشادَ يكونُ خَلْفَكِ مِنْ غَدِ

٣ يا ظَبْيَةً عَطَفَتْ لآدَمَ شادِنٍ هلاَّ أوَيْتِ لِقَلْبِ شَيْخٍ مُقْصَدِ

٤ فـإذا أرادَ الوَصْلَ لا تَصِلِينَـهُ
وَوَصَلْتِ أصْحابَ الشَّبابِ الأغْيَدِ

٥ وتطرَّبَتْ حاجاتُ ذَبٍّ فاضلٍ أهواءَ حِبٍّ في أناسٍ مُصْعِدِ

٦ حَضَرُوا ظِلالَ الأَثْلِ فَوْقَ صُعائِدٍ
وَرَمَوْا فِراخَ حَمَامِهِ المُتَغَرِّدِ

٧ أَشُمَيْلَ ما يُدْرِيكِ أنْ رُبَّ آجِنٍ طامٍ عَيالِمُهُ مَخُوفِ المَرْصَدِ

٨ جاهَرْتُهُ بِزِمامِ ذاتِ بِرَايَـةٍ وَحْدي سِوَى أُجُدٍ وسَيْفٍ مُفْرَدِ

---

٥ : معجم البلدان (صعائد) : دب قافل

---

٣ ـ آدم : وصف لابن الظبية وهو اذا كان ذا لون ابيض تعلوه طرائق فيها غبرة ؛ الشادن : ابن الظبية ، اذا قوي وطلع قرناه . أويت : رحمت ورققت ؛ المقصد : الذي يمرض ويموت سريعاً ، أو هو الذي أصابته سهام الحب فلم تخطىء منه مقتلا .

٥ ـ تطربت : استخفت واستثارت ، ذب : رجل شاحب هزيل .

٦ ـ صعائد : اسم مكان ذكره لبيد فقال : « علهت تبلد في نهاء صعائد »

٧ ـ آجن : متغير الطعم وهو وصف لماء الحوض او الغدير . عيالم : جمع عيلم وهو الماء الكثير .

٨ ـ جاهره : نقاه من الطحلب وغيره حتى بلـغ الماء . ذات براية : ناقة ذات شحم ولحم وهي تكون لذلك ذات قوة على السير ؛ أجد : ناقة قوية متصلة الخلق .

٩ وَمَشَيْتُ في أعْطافِهِ مُتَدَنِّياً وَأحَطْتُ أقْفُرُ مِنْ حِيالِ المَوْرِدِ
١٠ وَقفَرْتُ، أنْظُرُ هلْ لنا بأنيسِهِ عَهْدٌ، صفائحَ في إزارٍ مُلْبَدِ
١١ ثمّ التَفَعتُ بِصَدْرِ هَوْجاءِ السُّرَى في لاحِبٍ، أقِصُ النِّعافَ، مُعَبَّدِ
١٢ تَعْلو النِّجادَ بِمَضْرَحيٍّ لم يَذُقْ لبأ الأمـاءِ غَداةَ غِبَّ المَوْلِدِ
١٣ أدْنُو إلى المَعْروف ما استدنَيْتِني فاذا أُقادُ مُعاسِراً لم أنْقَدِ
١٤ أشُمَيْلَ لا تَسَلَّنِيني بكِ وآسْألي أصحابَ رَحْلي بالفلاةِ الصَّيْهَدِ
١٥ والخيلُ إذْ جاءَتْ بريعانٍ لهـا حِزَقاً تَوَقَّصُ بالقَنَا المُتَقَصِّدِ
١٦ والقومَ إذْ دَرَهُوا بأبلجَ مُصْعَبٍ حَنِقٍ يجورُ عنِ السَّبيلِ وَيَهْتَدي
١٧ أنّي أكونُ له شَجىً بِمُنَاقِلٍ ثَبْتِ الجَنانِ وَيَعْتَلي بِالْقَرْدَدِ

---

٩ ـ أعطافه : جوانبه ، والضمير عائد الى الحوض ؛ أقفر : أتتبع الاثر .

١٠ ـ صفائح : مفعول به للفعل قفرت ، والصفائح : حجارة رقـاق عراض . ملبد : تكاثر بعضه فوق بعض ، والازار الملبد هو ما غطى الصفائح من تراب .

١١ ـ التفع : تغطى واشتمل ، اللاحب : الطريق الواضح ووصفه بأنه معبد . أقص : أكسر ، النعاف : الاماكن المرتفعة ، أي أنه يحطم ما يقابله فيها من حصى وغيره لانه يبعث ناقته مسرعة .

١٢ ـ المضرحي لغة : النسر وربما سمي الرجل الكريم مضرحياً ، والمضرحي هو جد القتال وقد افتخر به في (ق ١٨) « انا ابن المضرحي ابي شليل » ، أما كراهية القتال للاماء فانظر في ذلك المقدمة ومواطن متعددة من قصائده .

١٤ ـ الصيهد : الفلاة التي لا ينال ماؤها .

١٥ ـ ريعان كل شيء : اوله وأفضله . حزقاً : عصائب وجماعـات ، توقص : تقارب الخطو وتنزو في عدوها نزواً . المتقصد : المتكسر .

١٦ ـ درهوا . هجموا من حيث لم يحتسبوا . ابلج : وضاح ؛ مصعب : فحل لم يذلل وهو يعني به قائد القوم .

١٧ ـ اكون لهذا الرئيس غصة تشجيه ، المناقل : الفرس حين يكون سريع نقل القوائم؛ القردد : ما ارتفع من الأرض .

١٨ حتى تَلينَ قَنَاتُه وَقناتُنَا عِنْدَ الحِفاظِ صَليبَةٌ لم تَنْأدِ

١٩ وإذا القُرُومُ سَمَتْ لنا أعناقُها تَحْنُو إليها بالهِجانِ المُزْبِدِ

٢٠ وإذا تُرُوفِدَتِ الخطوبُ وَجَدْتَني وَأبا أبي وأبي عَظيمي المَرْفَدِ

٢١ فأبي الَّذي حَبَسَ الضِّبابَ وقد غَدَتْ
عُصَباً تَجَهَّزُ للنِّجاءِ الأجْرَدِ

٢٢ وتطايرتْ عَبْسٌ فأصْبَحَ منهُمُ وادي الدواهنِ خالياً لم يُورَدِ

٢٣ وأتى عكاظَ فقالَ إنِّيَ مانعٌ
ـ يا ابنَ الوحيدِ ـ عُكاظَ فاذهبْ فاقْعُدِ

٢٤ عقَرَ النجائبَ والخيولَ فأصبحتْ
عقْرَى تعَطَّبُ ، كُلُّها عَطِبٌ رَدِي

---

٢٢ ـ معجم البلدان : فتحملت عبس . . . خالياً ، وادي ضنيدة ، عافياً .

---

١٨ ـ تنأد : تنكسر

١٩ ـ القروم : جمع قرم وهو فحل الابل ، يكنى به عن الفارس البطل، تحنو اليها : تميل عليها . الهجان : الابيض .

٢٠ ـ تروفدت الخطوب : أعان الناس فيها بعضهم بعضاً ؛ المرفد : المعونة .

٢١ ـ الضباب : من بني كلاب بن ربيعة ، النجاء لغة : الهرب، وأراه هنا اسم موضع ، وورد عند البكري غير مهموز قال : وهو موضع في ديار بني جعدة ، وتكون لفظة « الاجرد » صفة له .

٢٢ ـ الدواهن : لم أوفق لمعرفته ، وفي رواية ياقوت : وادي ضنيدة

٢٣ ـ الوحيد من بني كلاب بن عامر صعصعة (الجمهرة : ٢٦٥) .

٢٤ ـ تعطب : تهلك ، عطب : أصابها الهلاك . ردي : مردي اي مقتول .

٢٥ يَومَ الخيالِ فلم تُخايلْ جَعفرٌ إلا بِجَهْدِ نَجائِهِمْ حتى الغَدِ

٢٦ فاذا تَهَدَّدَ مِنْ دخيلِ أباءَةٍ يَمْشي الهوينا في ظلالِ الغَرْقَدِ

٢٧ ضارٍ بهِ عَلَقُ الدِّمَاءِ كأنَّهُ رئبالُ مُلْكٍ في قباءٍ مُجْسَدِ

٢٨ فاذاخفضتُ خفضتُ تحتَ ضُبارِمٍ أحْمَتْ وقائِعُهُ سلوكَ الفَدْفَدِ

٢٩ وإذا رفعتُ رفعتُ لستُ بآمنٍ من خَبْطَةٍ بالنَّابِ ، تُفْسِدُ ، واليدِ

---

٢٥ ـ يوم الخيال : الخيال أرض لبني تغلب ، ورد ذكرها في شعر لبيد : «فسرحة فالمرانة فالخيال» .
ولعل يوم الخيال هو ما تلا يوم بئر هراميت (انظر النقائض : ٩٢٧) ويومئذ هزمت جعفر وانتقدت منها الضباب . تخايل من المخايلة بمعنى المباراة ، النجاء : الهرب .

٢٧ ـ الرئبال : الاسد ؛ ورئبال ملك : اي فارس شجاع ؛ المجسد : الثوب المصبوغ بالزعفران .
وقد اختار هذا اللون ليحكي لون الدم .

٢٨ ـ الخفض : السير اللين وهو ضد الرفع في البيت التالي . الضبارم : الاسد الوثيق ومن الناس الجريء على الاعداء . احمى بمعنى حمى اي ان وقائع ذلك الضبارم قد منعت الناس من سلوك الفدفد ، والفدفد : الفلاة التي لا شيء بها او الارض الغليظة ذات الحصى .

١٢

١ جَزَى اللهُ عنّا والجزاءُ بِكَفِّهِ عَمَايَةَ خَيْراً أُمَّ كلِّ طريدِ
٢ فلا يزدهيها القومُ إن نَزَلُوا بها وإن أرسلَ السُّلطانُ كلَّ بريدِ
٣ حمَتْنِيَ منها كلُّ عنقاءَ عَيْطَلٍ وكلُّ صَفاً جمِّ القِلاتِ كَؤودِ

---

١ ـ معجم البلدان (عماية) : جزى الله خيراً ، عماية عنا
٢ ـ الاغاني : فما
٣ ـ الاغاني : الفلاة

---

١ ـ عماية : جبل بنجد في بلاد بني كعب ، وهو هضبات مجتمعة متتابعة فيها الاوشال والآوى والنمر . وقال السكري في خبر القتال انه جبل بالبحرين ، وقال الهجري في نوادره (الورقة : ٦٠) عماية جبل ضخم اعظم جبال النجد ، أعظم من ثهلان ومن قطنين ، وعماية برمل السبرة بين سواد باهلة وبيشة .
٢ ـ يزدهيها : يستخفون بشأنها .
٣ ـ عنقاء : صفة للهضبة وهي الطويلة المرتفعة ؛ والعيطل : الهضبة الطويلة ؛ الصفا : الصخر الاملس ، القلات : جمع قلت ، وهي النقرة في الجبل .

١٣

أراد القتال أن يتزوج بنت المحلق بن حنتم ، فتزوجها عبد الرحمن بن صاغر البكائي ، فلقي امرأة يقال لها جون ، فسألها عنها فأخبرته خبرها ، فقال : مالها ولعبد الرحمن ؟ قالت : ذاك ابن فارس عرّاد ؛ قال : فأنا ابن فارس ذي الرحل وانا ابن فارس العرجاء ، ثم قال :

١ يا بنتَ جَوْنٍ أبانَتْ بنتُ شَدّادِ ؟ نَعَمْ لَعَمْرِي لِغَوْرٍ بَعْدَ إنْجادِ

٢ لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ ما هذا بِمُنْحَدَرٍ نحو الربيعِ ولا هــذا بإصْعادِ

٣ قالتْ فوارسُ عَرّادٍ ، فقلتُ لها: وفيمَ أُمِّيَ مِنْ فُرْسانِ عَرّادِ

٤ فرسانُ ذي الرَّحْلِ والعَرْجاءِ وابْنَتِها فِدىً لهمْ رَهْطُ رَدّادٍ وَشَــدّادِ

١ ـ الاغاني : شراد
٤ ـ الاغاني : رواد

١ ـ في رواية الاغاني ان المرأة يقال لها جون ، وهو في البيت يخاطبها « يا بنت جون » .

٣ ـ العرادة – بتخفيف الراء وتشديدهــا ـ اسما فرسين ، الاول اسم فرس الكلحبــة العرني (احد شعراء المفضليات) والشــاني اسم فرس ابي دؤاد الايادي ، ويذكر القتال ها هنا اسماً ثالثاً هو : عراد .

١٤

قال وقد طلق امرأته بنت ورقاء بن الهيثم بن هفان حين وجد عندها جرير بن الحصين :

١ ولمَّا أنْ رأيتُ بني حُصَيْنٍ بهمْ جَنَفٌ إلى الجاراتِ بادِ

٢ خَلَعْتُ عِذَارَها وَلَهِيتُ عنها كما خُلِعَ العِذَارُ مِنَ الجوادِ

٣ وقلتُ لها : عليكِ بني حُصَيْنٍ فما بَيني وَبيْنَكِ مِنْ عَوادِ

٤ أُنادِيها وما يومٌ كيَوْمٍ قضى فيه امرؤٌ وَطَرَ الفؤادِ

٥ فَرُحْتُ كأنني سيفٌ صقيلٌ وَعزَّتْ جارةُ ابنِ أبي قُرادِ

---

٢ ـ اللسان وكنى الشعراء : عن الجواد .

٤ ـ هذه هي رواية السكري وفي رواية عمر بن شبة :

أناديها بأسفل واردات هبلت أبا المسيب من تنادي

وقوله : هبلت ، رواية ابن حبيب في كنى الشعراء ، وفي الاغاني : ولدت .

---

١ ـ الجنف : الميل والجور .

٢ ـ العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ؛ وخلع عذارها : خلاها وأطلقها ؛ ويقال لهوت ولهيت ؛ يقولون : لهيت عن الشيء ألها لهياً .

٣ ـ العواد : البر واللطف ، واذا قرئت بكسر العين كانت مصدراً من عاود بمعنى المعاودة ، وهو هنا أفضل ، يقول : اذهبي الى بني حصين أما انا فلن أردك الي .

٤ ـ يقارن بين حاله عند فراقها وحاله وهي في صحبته ويقول شتان ما بين اليومين .

٥ ـ في السيف معنى القوة والارادة ومعنى الانفراد .

١٥

١ كـأنَّ رِدَاءَيْهِ إذا قـامَ عُلِّقَـا
على جِذْعِ نَخْلٍ من صُفَيْنَةَ أمْلَدِ

---
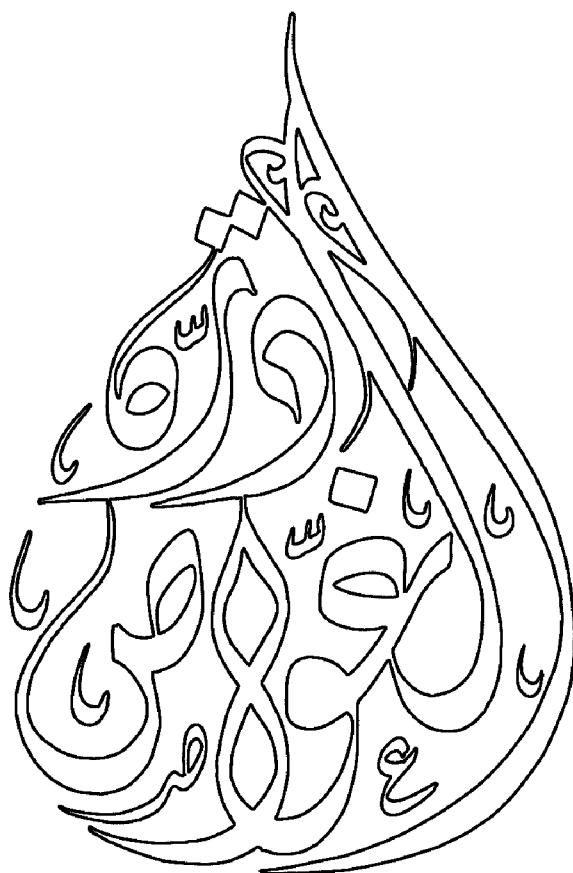
١ – يصفه بالطول ؛ صفينة : بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل .

١٦

١ عفا النَّجْبُ بَعْدي فالعُرَيْشان فالبُتْرُ
فَبُرْقُ نِعَـاجٍ من أُمَيْمَةَ فالحِجْرُ

٢ إلى ضَفِراتِ الملحِ ليس بِجَوِّها أنيسٌ ولا مِمَّنْ يحلّ بهـا شُفْرُ

* * *

٣ وما أنْسَ مِ الأشياءِ لا أنْسَ نِسْوَةً طوالعَ من حَوْضَى وقد جَنَحَ العَصْرُ

٤ ولا مَوْقِفِي بالعَرْجِ حتى أَجَنَّها عَليٌّ من العَرْجَيْنِ أسْتِرَةٌ حُمْرُ

٥ طَوالعَ من حَوْضَى الرَّداهِ كأنَّها نَواعمُ من مَرّان أوْقَرَها البُسْرُ

٦ بشرقيِّ حَوْضَى أخَّرَتْني منازلٌ قفارٌ جلا لي عن مَعارفِها القطرُ

٧ تنيرُ وتُسْدِي الريحُ في عَرَصاتِها كما نَمْنَمَ القرطاسَ بالقَلَمِ الحِبْرُ

٨ وَخَيْطُ نَعامى الرُّبْدِ فيها كأنَّها أَباعِرُ ضُلاَّلٌ بآباطِها نَشْرُ

---

٢ ـ ياقوت : صفرات (وهو تصحيف) .　　　٥ ـ ياقوت : النسر (وهو تصحيف)

---

١ ـ النجب : موضع في ديار بني كلاب . وليس عند البكري او ياقوت تعريف بالعريشان . والبتْر : من بلاد بني عمرو بن كلاب . الحجر : حـذاء الرخضية من نواحي المدينة بها عيون وآبار لبني سليم .

٢ ـ الضفرات : جمع ضفرة وهي ارض سهلة مستطيلة ؛ شفر : انسان ، يقال ما بها شفر : اي ما بها من احد .

٣ ـ حوضى : ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة من بني كلاب .

٤ ـ العرج : واد من نواحي الطائف ، وعقبة بين مكة والمدينة وبلد باليمن، قـال ياقوت: ولا ادري أيها عنى القتال الكلابي .

٥ ـ الرداه : جمع ردهة وهي قـلة الرابية ؛ مران : قريـة غناء كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع وهي على طريق البصرة لبني هلال . نواعم : صفة للنخيل

٦ ـ أخرتني: استوقفتني لديها فتأخرت ، ولعلها ان تقرأ « أحزنتني »

٨ ـ الخيط : جماعة النعام ؛ النشر : الجرب

١٧

١ عفا بَطْنُ سِهْيٍ من سُلَيْمى وَصَمْعَرُ
خَــلاءٌ ، فَوَصْلُ الحارِثِيَّةِ أعْسَرُ

٢ وكَمْ دونَها من بطنِ وادٍ نَبــاتُهُ أَراكٌ تُغَنِّيــه الهداهِدُ أخْضَرُ

* * *

٣ وَأقْفَرَ منها حُرَيَّاتُ فما يُرَى بهــا ساكِنٌ نَبْحٌ ولا مُتَنَوِّرُ

* * *

٤ وَأنتمْ أناسٌ تُعْجَبُونَ برأيكُمْ إذا جَعَلَتْ ما في المَقارِصِ تَهْدِرُ

* * *

٥ قَبائِلُنَــا سَبْعٌ وَأنتمْ ثلاثــةٌ وَلَلسَّبْعُ خيرٌ من ثلاثٍ وأكثرُ

* * *

٦ ونحنُ أناسٌ عودُنا عودُ نَبْعَةٍ صَلِيبٌ وفينا قَسْوَةٌ لا تُزَوَّرُ

---

١ ـ سهي بكسر اوله وسكون ثانيه، وقال السكري : روى ابن حبيب سهي وصمعر بالضم فيهما وروي ايضاً : سهو من سليمى ؛ وروى ابو زياد وصمعر بفتح اوله وكسر العين . وهــذه كلها اسماء مواضع .

٣ ـ حريات : اسم موضع . نبح : هكذا ورد ولم اتبينه ولعله جبح بمعنى الحي او معظمه، والمتنور : المتطلع الى النار . وفي أشعارهم « النبوح » وهو الحي ؛ والمعنى ليس فيها مقيم أو طارق .

٤ ـ المقارص : الاوعية التي يقرص فيها اللبن ، الواحدة : مقرصة ؛ والقول على الكناية اي اذا كنتم على شيء من سعة الحال بطرتم ، وقد يكون اراد بالمقارص الاوعية التي يتخمر فيهــا النبيذ ، فهو يقول لهــم انكم في تلك الحــال من امتلاء رؤوسكم بالشراب تصبحون معجبين برأيكم .

٥ ـ البيت من شواهد سيبويه لانه أثبت الهاء في ثلاثة ، وهو يريد القبائل حملا على البطون فكأنه قال : قبائلنا سبع وانتم ثلاثة بطون .

٦ ـ قال ابو عدنان : لا نغمز بقوتنا ولا نستضعف .

١٨

١ عفا من آلِ خَرْقاءَ السِّتَارُ فَبُرْقَةُ حَسْلَةٍ منها قِفَارُ
٢ فأَوْحَشَ بعدنا منها حِبِرٌّ ولم تُوقَدْ لها بالذِّئْبِ نارُ
٣ لَعَمْرُكَ إنّني لأُحِبُّ أرْضاً بها خَرْقاءُ لو كانت تُزارُ
٤ كأنَّ لِثَاتِها عَلِقَتْ عليها فروعَ السِّدْرِ، عاطيةٌ، نَوَارُ
٥ أَطاعَ لها بِمَدْفَعِ ذي سُدَيْرٍ فُرُوعُ الضَّالِ والسَّلَمُ القِصارُ

* * *

٦ أنا ابْنُ المَضْرَحيِّ أبي شُلَيْلٍ وهل يَخْفَى على النَّاسِ النَّهارُ
٧ علينا سِبْرُهُ ولِكُلِّ فَحْلٍ على أولادِهِ منْهُ نِجارُ

* * *

٨ وتحمِلُني وبِزَّةَ مَضْرَحيٍّ إذا ما ثَوَّبَ الدَّاعي خُدارُ

---

١ ــ الستار : جبال سود صغار لبني ابي بكر بن كلاب .
٢ ــ حبر : بكسر اوله وثانيه وبالراء المهملة المشددة موضع متصل بالذنائب والذنائب من غربي حمى ضرية . الذئب : موضع في بلاد كلاب .
٤ ــ علقت فروع السدر : رعتها من اعلاها وتناولتها بافواهها . عاطية : متطاولة بعنقها للرعي . النوار : الظبية النفور .
٥ ــ اطاع لها : امكنها ولم يمتنع عليها ، مدفع : مكان اندفاع الماء وجريانه . ذو سدير : واد لبني غطفان .
٦ ــ شليل : من اسمائهم على التصغير او بفتح الشين ولا ادري ايهما هو كنية جد القتال . وذكر ابن حبيب في كنى الشعراء (نوادر المخطوطات : ٢٩٥) ابا سليل بالمهملة ــ وقال انه كنية القتال نفسه .
٧ ــ السبر : ما عرفت به لؤم دابة من كرمها وقال البكري في فصل المقال : يقول : يلوح علينا كرم نجارنا وشبه آبائنا . وتقول : عرفته بسبر ابيه اي بهيئته وشبهه ومثل قول القتال قول شاعر آخر :

انا ابن ابي البراء وكل قوم لهم من سبر والدهم رداء

٨ ــ البزة : السلاح ، ثوب الداعي : نادى المنادي للقتال . خدار : اسم فرس .

١٩

١ وَمَنْ لا تَلِدْ أسماءُ منْ آل عامرٍ وكبشةُ تَكْرَهْ أُمُّهُ أن تُبَحْثَرَا

٢ بأنّا بنو أُمَّيْنِ أُخْتَيْنِ خَلَّتَــا بيوتَهُما في نَجْوَةٍ فوق أبْهَرَا

٣ إذا ما اعْتَزَتْ إحداهما باسم شَيْخِها
أسُفْيَــا بنَ عوفٍ أنْعَمَتْ أنْ تَخَيَّرا

٤ فلا يَسْتَرِثْ أهْلُ الفَيَــاشِلِ غارَتي
أتَتْكُمْ عِتَــاقُ الطَّيْرِ يَحْمِلْنَ أنسُرا

---

٢ ــ معجم البلدان : فانا . . . حلتا

---

١ ــ قال ابو زيد في نوادره : قوله ان تبحثرا ان يفرق امرها بالذكر لها ، قال ابو الحسن : هكذا وقع في كتابي ان يفرق امرهـــا وحفظي ان يقرف . وفي اللسان : بحثرت الشيء وبعثرته اذا استخرجته وكشفت امره . قلت : والمعنى ان اسماء وكبشة قد ولدتا خير بني عامر اما من سواهما من الامهات فانها تكره ان تسأل عن حقيقة النسب . وقد افتخر القتال في ق : ٢١ بأسماء حيث قال « انا ابن اسماء اعمامي لها وابي »

٢ ــ الامان اسماء وكبشة وهما ايضاً اختان . خلتـــا رواية ابي زيد في نوادره وفي معجم ياقوت بالمهملة ــ حلتا ــ وهو جيد ايضـــاً . النجوة : ارض مرتفعة لا يعلوها السيل . الابهر : ظهر من الارض فيه غلظ ودقة وطول ، وابهر ايضاً جبل بالحجاز .

٣ ــ اعتزت : انتمت . شيخها : والدها . أسفيا : يا سفيان ، مرخم. انعمت ان تخير : بالغت في التخير .

٤ ــ يسترث : يستبطيء ؛ الفياشل : مـــاء لبني حصين بن الحويرث من بني ابي بكر بن كلاب (وانظر ق : ١٤ في علاقة القتال ببني حصين) . عتاق الطير : البزاة شبه الخيل بهـــا ، والانسر كناية عن فرسانها .

١ عبدَ السلامِ تَأمَّلْ هل تَرَى ظُعُناً إني كبرتُ وأنتَ اليومَ ذو بَصَرِ

٢ لا يُبْعِدِ اللهُ فتيانــاً أقولُ لهمْ بالأبرقِ الفَرْدِ لمــا فاتَهُمْ نظري

٣ يا هــلْ تَراءى بأعلى عــاسمٍ ظُعُنٌ نَكَّبْنَ فَحْلَيْنِ واسْتَقْبَلْنَ ذا بَقَرِ

٤ صلَّى على عَمْرَةَ الرحمنُ وابنتِها ليلى وصلَّى على جاراتِها الأُخَرِ

٥ هُنَّ الحرائرُ لا رَبَّاتُ أحْمِرةٍ سودُ المحاجرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

---

١ ـ الاغاني : خلفاً

٢ ـ الاغاني : بالابلق ، الخزانة : فاتني .

٣ ـ الاغاني : الا ترون بأعلى عاصم ظعناً ، الخزانة : ترون . . . ظعناً

٥ ـ الاغاني وياقوت : أخمرة .

---

١ ـ عبد السلام . ابن الشاعر . الظعن : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج .

٢ ـ الابرق الفرد : اسم موضع ولم يعينه ياقوت .

٣ ـ عاسم : اسم ماء لكلب واسم رمل لبني سعد وفي الاغاني : عاصم : وهو اسم موضع لعله في ديار هذيل . فحلين : موضع في جبل احد . ذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة .

٤ ـ ورد هذا البيت في شعر للراعي النميري (الخزانة ٣ : ٦٦٧) وروايته : صلى على عزة . . . البيت .

٥ ـ ورد هذا البيت ايضاً في شعر الراعي : وروايته : تلك الحرائر . وهو شاهد على ان البــاء زائدة في المفعول به : يقرأن بالسور ، والاحمرة : جمع حمار ، وقال صاحب الخزانة كذا ضبط هذه الكلمة صاحب كتاب اللصوص . يعني انها وردت في شعر القتال بالحاء المهملة وصحفت الكلمة في بعض الكتب وقرئت « أخمرة » . المحاجر : ما يقع عليه النقاب من الوجه ووصفهن بانهن اماء . قال صاحب أشمار اللصوص : خص المحاجر دون الوجه والبدن كله لانه اول ما يرى .

قال البكري : كان القتال قد زَوّج ابنته أم قيس من ابن عمه رداد ابن الأخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب ، فولدت له أولاداً ثم أغارها ، فشكته الى أبيها ، فاستعدى عليه وقذفه بخادمتها ، وجاء رداد بشهود على قذفه إياه بالأمة ، فأقيم القتال ليحد ، فلم ينتصر له عشيرته لأنها كانت تبغضه لكثرة جناياته ، وقامت عشيرة ردّاد فاستوهبوا منه حدّه ، فوهبه لهم .

وقال القالي : إن رجلاً من قوم القتال نازعه ، فقال الرجل : أنت كَلٌّ على قومك ، والله إنك لخامل الذكر والحسب ، ذليل النفر ، خفيف على كاهل خصمك ، كَلٌّ على ابن عمك ، فقال القتال : *

١ يا أُخْتَ بَهْمٍ ، وذاكَ العبدُ ضاحيَةً
وأختَ دهماءَ هل خُبِّرْتِ أخبَاري

٢ أنا ابنُ أسماءَ أعمامي لهـا وأبي إذا تَرَامَى بنو الإمْوَانِ بالعَارِ

---

* قلت : جعل الشيخ المرصفي هذه القصيدة والتي تليها قصيدة واحدة ، ولعله اعتمد في ذلك على اختلاط بعض ابياتها في كتاب التصحيف ، وهما متقاربتان في الموضوع غير اني فصلت بينهما لاختلاف المناسبة في كل منهما .

٢ ــ سيبويه وتهذيب الالفاظ والمفضليات واللسان والتاج (اما) وامالي الشجري : اما الاماء فلا يدعونني ولداً ، وهو شطر البيت الثالث ، وقد كررته هنـا وفي القصيدة التالية (انظر البيت الخامس منها) ؛ رغبة الآمل : انا ابن عمرة . المفضليات : اذا تداعى .

---

١ ــ ضاحية : يقيناً .

٢ ــ البيت من شواهد سيبويه على ان الاموان جمع امة كما تقول : اخ اخوان ، ورواه اللحياني بضم الهمزة .

٣ أما الإماءُ فما يَدْعُونَني وَلَداً ... إذا تُحدُّثَ عن نَقْضي وإمْراري

٤ لا أرْضَعُ الدَّهرَ إلا ثديَ واضحةٍ ... لواضحِ الخدِّ يَحْمي حَوْزَةَ الجارِ

٥ منْ آلِ سفيانَ أو ورقاءَ يَمْنَعُها ... تحت العَجاجةِ ضَرْبٌ غيرُ عُوّارِ

٦ قد يَعْلَمُ القومُ أنّي من خيارِهِمُ ... إذا تَقَلَّدْتَ عَضْباً غير مِشْبارِ

٧ يا ليتني والمُنَى ليستْ بنافعةٍ ... لمالكٍ أو لحصنٍ أو لسيّارِ

٨ مِنْ مَعْشَرٍ بَقِيَتْ فيهمْ مَكارِمُهُمْ ... إنّ المكارمَ في إرثٍ وآثارِ

٩ طِوالُ أنْضِيَةِ الأعناقِ لم يَجِدُوا ... ريحَ الإماءِ إذا راحت بأزفارِ

---

٤ ـ الحيوان والشعر والشعراء والمعاني الكبير : لم يرضعوا (والضمير عائد الى المذكورين في البيت الخامس وهو متقدم) ؛ باحة الدار ؛ التصحيف : حوزة الدار .

٥ ـ التصحيف : يعصمهم ؛ طعن غير مغوار

٩ ـ التاج (نضا): بأرفاد (وهو مصحف) ؛ نوادر ابي زيد : باذفار

---

٣ ـ الامرار : فتل الحبل والنقض ضده ، وهما كناية عما يستطيع تحقيقه من امور .

٤ ـ ارضع بفتح الضاد : قال المبرد هذا على لغته لان قيساً تقول رضع يرضع واهل الحجاز رضع يرضع (بالكسر). يقول: انما ترضعني امي وليست غير كريمة. واضحة: خالصة في نسبها ، وقد انشد بعضهم : لواضح الجد

٥ ـ العوار : الضعيف الجبان

٧ ـ عجيب منه ان يتمنى الانتساب لغير آبائه وهو قد فخر بهم ، وهذا جعل الشيخ المرصفي يرى تغيير اللفظ الى : يا ليتها وتقديم هذا البيت على البيت الخامس ثم قراءته : او آل سفيان ؛ وهؤلاء الذين عدهم جميعم من بني فزارة ، وربما صح انه يتمنى ان يكون منهم لينتصروا له بعد اذ خذله قومه لا على انه يتنكر لشيء من نسبه (وانظر ق : ١٠ في اعجاب القتال ببني فزارة) .

٩ ـ الانضية : جمع نضي وهو عظم العنق ، والازفار : الاحمال واحدها زفر، ويضرب مثلا للرجل فيقال : انه لزفر اي حمال للاثقال .

١٠ لا يتركونَ أخـاهُمْ في مُودَّأةٍ يسفى عليـه دليكُ الذلِّ والعارِ
١١ ولا يفرّونَ والمخزاةُ تقرَعُهُمْ حتّى يُصيبوا بأيْدٍ ذاتِ أظْفارِ

١٠ : نوادر ابي زيد : لا يقذفون . . . مظللة؛ جمهرة الزبير : في مرمعة ، يخاف فيها دريك الخزي .
١١ : جمهرة الزبير : ولا يسيخون .

١٠ ـ المودأة : المضيقة ، من قولهم تودأت عليه الارض اذا استوت عليه فوارته . الدليك : الذي دلك مرة بعد اخرى؛ أو هو التراب الذي تسفيه الريح . قال ابو زيد في نوادره : وأنشدت هذا الشعر (الابيات ٢ ـ ٥) عن ابي محلم ، وزاد فيه : لا يقذفون اخاهم في مضللة . والمرمعة : موضع يتسكع فيه ؛ دريك الخزي : ما يدركهم من الخزي .
١١ ـ يسيخون : لغة في « يصيخون » .

٢٢

وقال وقد مرّ بعلية بنت شيبة الكلابية فسألها زماماً فأبت ان تعطيه :

١ يا قبَّح الله صِبْيانـــاً تجيءُ بهمْ أمُّ الهُنَيْبِرِ من زَنْدٍ لهـــا واري

٢ مِنْ كلِّ أعلَمَ مُنْشَقٍّ مَشافِرُهُ وَمُؤْدَنٍ ما وَفَى شِبراً بشبارِ

٣ يا وَيحَ شَيْماءَ لم تَنْبِذْ بأحْرارِ مِثلي إذا ما آعترّاني بعضُ زُوّارِ

٤ إنّ القُرَيْطِيْنَ لم يدْعُوكَ كُنْيَتَهُم

فـــانصرْ بني آلِ مَسْعودٍ ودينـــارِ

---

١ : اللسان والتاج (هنبر) (زند) : يا قاتل الله، واللسان (زند) نباتهم ام الهنيدي؛ الاغاني: الهبير . وروي في شعر القتال : من زند لها حاري .

٢ : اللسانوالتاج (هنبر) : مشقوق وتيرته . لم يوف خمسة أشبار بشبار؛ قال في اللسان وروى : . يا قبح الله ضبعاناً ، || التصحيف : منشق وتيرته ؛ لشبار

٤ : الأغاني ٢٣/٢٣٢ : لم يدعوك كنتهم . . . فاقصري .

---

١ ـ ام الهنبر : الضبع في لغة بني فزارة وهو هنا يعني امرأة بهذا الاسم ؛ صحفه الفراء فقرأ : ام الهنبير ولما روجع في ذلك قال : هكذا انشدنا الكسائي فأحال على الكسائي (التصحيف : ٧٣) الحاري : الناقص ، الواري : السمين ، والزند كنى به عن رحمها . وقال ابن دريد ام الهنيبر : الأتان. وفي حاشية الجمهرة ، قال القاضي ابو سعد قـــال الشيخ ابو العلاء : ام الهنيبر في هذا البيت امرأة من بني كلاب .

٢ ـ الأعلم : المشقوق الشفة العليا . منشق وتيرته ؛ الوتيرة : اطـــار الشفة . المؤدن : القصير العنق الضيق المنكبين مع قصر الالواح واليدين وقيل هو الذي يولد ضاوياً .

٣ ـ اذا ما اعترّاني بعض زوار : اي ان اولادها ليسوا مثلي في تلقي الضيفان واكرامهم .

٤ ـ القريطين : لعله يشير الى القرطاء وهـــم قرط وقريط وقريطة من بني ابي بكر بن كـــلاب (الجمهرة : ٢٦٦) ولا ادري على وجه التحقيق من هم بنو آ ل مسعود ودينار ، فالمشهور بهذه التسمية بنو دينار بن النجار ومنهم مسعود بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينـــار (الجمهرة : ٣٣٠) ؛ والبيت قلق في موضعه وأظنه لاحقاً بالقصيدة السابقة .

٥ أمَّا الإماءُ فما يَدْعُونني وَلَداً إذا تُحدِّثَ عن نَقْضِي وإمراري

٦ يا بنتَ أمِّ حُذَيْرٍ لو وَهبْتِ لنا ثِنْتَيْنِ من مُحْكَمٍ بالقِدِّ أوبارِ

٧ إما جديداً وإما بالياً خَلَقاً عادَ العَذارى لِقَطْعِيهِ بأسيارِ

٨ إن العروقَ إذا استنزعْتَها نَزَعَتْ والعرقُ يَسْري إذا ما عَرَّسَ الساري

٩ قد جَرَّبَ الناسُ عودي يَقْرَعُون بهِ
فأقْصَرُوا عن صَليبٍ غيرِ خَوَّارِ

---

٦ : الأغاني ٢٣/٣٣٣ : أو تاري .

٢١ ، ٢٢

نثبت هنا القصيدتين معـاً حسبما رواهما أبو الفرج في الأغاني ٢٣ : ٣٣٢ ـ ٣٣٣ (ط . دار الثقافة ، بيروت) .

١ يا قبّح الله صبيانـاً تجيء بهم ... أم الهنير من زنـد لهـا واري
٢ من كـلّ أعلم منشق مشافره ... ومؤدن مـا وفى شبراً بمشبـار
٣ يا ويح شيماء لم تنبـذ بأحرار ... مثلي إذا ما اعتراني بعض زوّار
٤ إن القريظين لم يدعوكِ كَنَّتَهُمْ ... فأقصري آل مسعود ودينـار
٥ أما الامـاء فـا يدعونني ولداً ... إذا تحدث عن نقضي وإمراري
٦ يا بنت أم حدير لو وهبت لنـا ... ثنتين من محكم في القد أو تاري
٧ إما جديداً وإما باليـاً خلقـاً ... عـاد العذارى لقطعيـه بأسيار
٨ لكان ردءاً قليـلاً واعتجنت له ... صهباءَ مَقعَّها حاجي وأسفاري
٩ انا ابن اسمـاء أعمامي لهـا وأبي ... إذا ترامى بنو الاموان بالعـار
١٠ قد جرب الناس عودي يقرعون به ... وأقصروا عن صليب غير خوّار
١١ ما أرضع الدهر إلا ثدي واضحة ... لواضح الوجه يحمي حوزة الجار
١٢ يستلبُ القِرْنَ مُهْرَتَهِ وَصعْدَتـهُ ... حقّاً وينزعُ عنـه ذاتَ أزوار
١٣ من آلِ سفيـانَ أو ورقـاء يَمْنَعُها ... تحتَ العَجَـاجةِ طَعْنٌ غـيرُ عوّار
١٤ يَمْنَعُهـا كلَّ مَدْرُوءٍ بِصَعْدَتِـهِ ... نَضْـحُ الدّباء على عُرْيـانَ مِغْوار

١٥ تسمعَ فيهمْ إذا استسمعتَ واعيةً عزفَ القيانِ وقولاً يا لَعرْعار
١٦ طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ريح الاماء إذا راحت بأزفار
١٧ والقوم أعلم أنا من خيارهم إذا تقلدت عمّاً غيرَ ميشار
١٨ فزًّا بسَيري وبَرْدُ الليلِ يضربني عُرْضَ الفلاة بِشُنْيانٍ وأكوار
١٩ أما الرواسمُ أطلاحاً فتعرفني إذا اعتصبت على رأسي بأطمار
٢٠ ولم أنازعْ بني السوداءِ فيئَهُمُ والعظلميّاتِ من يَعْرٍ وأمهار
٢١ فكلُّ سوداءَ لم تحلَقْ عقيقتُها كأنّ أصداغَها يُطلَيْنَ بالقار
٢٢ لقد شرَتْني بنو بكرٍ فما ربحتْ ولا رأيتُ عليها جزْأةَ الشاري
٢٣ إن العروق إذا استنزعتها نزعت والعرق يسري إذا ما عرّس الساري

٢٣

وقال لبعض بني جعفر :

١ يا أيُّها العَفِجُ السَّمِينُ وقوْمُهُ ... هَزْلى تُجرِّرُهمْ ضباعُ جَعَارِ

٢ أطْعِمْ — ولستَ بفاعلٍ — ولتعلمنْ ... أنَّ الطعامَ يحورُ شرَّ مَحَارِ

٣ ذهب المآكلُ والسَّنُونَ ، وجعفرٌ ... بيضُ الوُجوهِ نَقِيَّةُ الأبْصَارِ

* * *

٤ مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني قُرَيْطٍ بعدما ... هَتَفَتْ ربيعةُ يا بني خَوَّارِ

---

١ — المختار : البطن ، الحيوان : الجفر ، اللسان : تجرهم بنات ؛ الحيوان : تجرهم
٢ — المختار : بمطعم وتعلمن ، كل محار .

---

١ — العفج : الذي سمنت أعفاجه وهي الامعاء . وإذا روي الجفر فعناه العظيم المجفرة ، وجعار : اسم للضبع مبني على الكسر مثل قطام وحذام سميت به لكثرة جمرها ، وضباع جعار كما تقول بنات الضبع .

٢ — يحور : يرجع ، يقول : لا تبخل بالطعام فانه يرجع قذراً (المختار : ٢٧٥)

٤ — انظر البيت الثالث في القصيدة رقم : ٧

٢٤

١ سَرَى بديارِ تَغلِبَ بين حَوْضَى وبين أبارق الثَّمَدَيْنِ سَارِ

٢ سِمَاكيٌّ تَلألأَ في ذُرَاهُ هزيمُ الرَّعْدِ ، ريَّانُ القَرَارِ

---

١ ـ حوضى : مر التعريف به ، أبارق : جمع أبرق وهو مكان فيه اختلطت الحجارة والرمل ؛ والثمد لغة : الماء القليل ، وأبارق الثمدين : موضع ، سار : يعني السحاب ، ووصفه في البيت التالي .

٢ ـ سماكي : نسبة الى السماك وهو رامح وأعزل ، والثاني منهما من كواكب الانواء . هزيم : صوت الرعد . ريان : حافل بالماء ، أي أنه سحاب ممطر .

٢٥

كان السجّان اسماعيل بن هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد يقع في القتال عند الأمير ويقول : إن القتال يتغنى ويقول :

١ إذا شئتُ غنّاني على ظَهرِ شَرْجَعٍ نواعمُ بيضٌ من قريشٍ وعامرِ

فبعث الأمير إلى القتال وقال له : أنت القائل ما بلغني ؟ قال : لم أقل ذاك ولكني قلت :

٢ إذا شئتُ غنّتْني القيودُ وساقني إلى السّجْنِ أعلاجُ الأميرِ الطّماطِمُ

---

١ ـ الشرجع : السرير .

٢ ـ الطماطم : جمع طمطم وهو الاعجمي الذي لا يفصح .

٢٦

١ وَرِثْنا أبانا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عامِراً ولا لونَ أدْنَى للهجانِ مِنَ الحُمْرِ

---

١ ـ الهجان : الكريم الحسب ، واذا عني اللون فانـــه يشير الى غلبة البياض ، والهجان مفرد وجمع .

٢٧

١ لِطيبةَ رَبْعٌ بالكُلَيْبَيْنِ دارِسُ   فَبَرْقِ نعاجٍ غيّرتْهُ الرَّوامِسُ

٢ وَقفْتُ بهِ حتّى تعالَتْ إلى الضُّحى   أسيا وحتى مَلَّ فُتلٌ عَرَامِسُ

٣ وما إن تُبينُ الدَّارُ شيئاً لسائلٍ   ولا أنا حتَّى جنَّني الليلُ آيِسُ

٤ على آلةٍ ما يَنبَري لي مساعدٌ   فيُسْعِدَني إلا البلادُ الأمالِسُ

٥ تجوبُ على وُرْقٍ لهنَّ حمامةٌ   ومُنْثَلِمٌ تجْري عليه الأداهِسُ

٦ وسُفْعٌ كَذَوْدِ الهاجريِّ بجَعْجَعٍ   تُحفَّرُ في أعْقارِهِنَّ الهَجَارِسُ

٧ موائلُ ما دامت خزازٌ مكانَها   بِجَبَّانةٍ كانتْ إليها المجالسُ

---

١ ــ اللسان والتاج : لظبية ، بالكلبين

---

١ ــ انظر ق : ١٠ البيت : ٢ حيث ورد الاسم ظبية . الكليبين : موضع ، استشهد عليه ياقوت ببيت القتال ، وذكر صاحب اللسان ان اسمه « الكليان » واورد البيت نفسه ، الروامس : الرياح التي تنقل التّراب .

٣ ــ أسياً : حزيناً ، الفتل : جمع فتلاء وهي الناقة الثقيلة أو التي في ذراعها بيون عن الجنب . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة .

٤ ــ على آلة : أي وقفت على آلة ، وهي عود الخيمة او خشبة منها .

٥ ــ ورق : جمع أورق وهو ما كان لونه لون الرماد ، وهو يعني به آثار الدار . المنثلم : صفة للوتد ، الأداهس : الاتربة .

٦ ــ سفع : جمع سفعاء وهي حجارة القدر ، الذود : القطيع وأقله اثنان ، الهاجري : المنسوب الى مدينة هجر ، الجعجع : المناخ الضيق الخشن ، اعقار : جمع عقر وهو مؤخرة الحوض ، والعقر ايضاً الفرجة بين الشيئين او أصل الشيء . الهجارس : الثعالب ، والمعنى ان الثعالب تحفر لها اوكاراً في أعقار تلك الحجارة أي في الفرج التي بينها .

٧ ــ خزاز : هضبة بازاء حمى ضرية ، وقيل هضبتان بين بلاد بني عامر وبني أسد ، الجبانة كل صحراء وقيل ما استوى من الارض في ارتفاع .

٨ تَمَشّى بها رُبْدُ النَّعامِ كأنها رجالُ القُرَى تجْري عليها الطيالِسُ

٩ وما مُغزِلٌ مِنْ وحْشِ عِرْنانَ أتْلعَتْ

بِسُنّتِهــا أخْلَتْ عليهــا الأواعِسُ

١٠ تصَدّى لِمَلْطُومِ الأَلدَّيْنِ ضاعها له أتْحَمِيّاتٌ وأنْفٌ خنابِس

١١ إذا واجهَتْهُ الشمسُ صدّ بوجهــه

سِوى وجْهِها ـ إذ أشرقت ـ وهو ناعسُ

١٢ بِذي جُدّتَيْنِ : جُدّةٍ حبَشِيّةٍ ومُغْرَبَةٍ تجْري عليها القَراطسُ

١٣ ترَعّى الفضاءَ كلّ مجْرَى سحابةٍ وفي النّفْسِ منهُ رأْفةٌ وهواجسُ

١٤ إذا اعْتزَلَتْهُ لا يزالُ بعَيْنِها حذاراً عليه شخصُ رامٍ يخالسُ

١٥ تُذكّرُني شِبْهاً لطيبةَ إذ بدَتْ

لنا ، وصوارُ الوحْشِ في الظلّ كانِسُ

---

٩ ـ مغزل : ظبية ذات ولد ، عرنان : جبل بين تيماء وجبلي طيء ، أتلعت : ارتفعت وسمت بجيدها ، السنة : الوجه أو صورته . أخلت : كثر فيها الخلا وهو الرطب من الحشيش ، الاواعس : الارض السهلة اللينة .

١٠ ـ الملطوم الذى سالت غرته حتى شملت خديه . الألدان : جانبا الوجه ، يعني تصدت لابنها وهو بهذه الصفة ، ضاعها : ناداها متضوراً في بكائه ، اتحميات : أثواب مخططة والمقصود هنا انه مولع مخطط كالاثواب الاتحميه . خنابس : غليظ .

١١ ـ سوى وجهها : أي وجهة مخالفة .

١٢ ـ الجدة : الخطة التي في ظهر الظبي . حبشية: سوداء ، مغربة: بيضاء ، القراطس : جمع قرطس او قرطاس وهو الصفحة ، والمراد هنا بياض كبياض الصفحة .

١٤ ـ اعتزلته : ابتعدت عنه ، بعينها : أي لا تزال من شدة حذرها عليه تتخيل ان ثمة رامياً مخالساً يترصده .

١٥ ـ لم يأت بجواب ما في البيت التاسع على الطريقة المألوفة كأن يقول : « بأحسن منها » او ما أشبه ، واكتفى بأنه مفهوم مقدر . الصوار : قطيع من بقر الوحش .

١٦ تُرَدِّدُ أمثالَ الأَساوِدِ أرسلَتْ ... بِمَتْنَيْ خذُولٍ يَغْتَديها أشامسُ

١٧ كأنَّ سحيقَ المسكِ من صِنٍّ فارةٍ ... يُشاب بها غادٍ من الثلج قارِسُ

١٨ تُصَبُّ عليه قَرْقَفٌ بابليَّةٌ ... بأنيابها والليلُ بالطلِّ لابسُ

١٩ فصدَّتْ حياءً والمودةُ بيننا ... وأبيضُ بَلٌّ بالظعائنِ حابسُ

٢٠ فإمَّا تَرَيْني قد تَجَلَّلَ لِمَّتي ... رُداعُ الشبابِ فاسألي ما أُمارسُ

٢١ بأني أعَنِّي بالمصاعِبِ حقبةً ... من الدهر حتى هُنَّ حُدْبٌ حَرامِسُ

٢٢ إذا مُصْعَبٌ قَضَّيْتُ يوماً قضاءه ... فاني لقرمٍ مُصْعَبٍ مُتَشاوِسُ

٢٣ فأذهَبْتُهُمْ شتَّى فلاقَوْا بليَّةً ... من الشرِّ لا يَحْظَى بها من أُقايسُ

---

١٦ ـ أمثال الاساود : شعرها ، الخذول : الظبية التي خذلت عن سواها أي انفردت .

١٩ ـ بل وأبل : جدل شديد الخصومة يعني : ويحول بيننا رجل من أهلها قاس شديد ماكر .

٢٠ ـ الرداع والردع : لون الدم او الزعفران ، وربما اشتبه بالشيب أو خضابه ، قال الشاعر :

ألا قالت رويجة أخت عمرو ... أشيب ما برأسك ام رداع

والمعنى ان : عجبت كيف جلل الرداع رأسي فاسألي عما اتمرس به من أمور يذهب عجبك .

٢١ ـ يتمرس بالمصاعب حتى يصبحن حدباً ، أي قد زال حدهن ، والحرامس : الملس .

٢٢ ـ المصعب : الفحل وبه سمي الرجل ، فالمصعب من الرجال : المسود ، والقرم شبيه به .
متشاوس : ناظر بمؤخرة عينه وهو نظر كبر ونخوة ، أي اذا قضيت على رجل شجاع فاني ناظر الى آخر متى يحين دوره .

٢٨

وقال يمدح عبد الله بن حنظلة الكلابي :

١ ظَعَنَتْ قطاةُ فما تَمُولُكَ صانعا
وَقَعَدْتَ تَشْكُو في الفؤادِ صَوادِعا

٢ وكأنَّها إذ قرَّبَتْ أجمالَها أدْمَاءُ لم تُرشِحْ غزالاً خاضِعا

٣ بغَمَتْ فلم يُصْحِبْ لها فاسْتَقْبَلَتْ
من عاقلٍ شُعَباً يَسِلْنَ دَوَافعا

٤ ظلَّتْ تَعَجَّبُ من سَوالِفِ عوهَجٍ
أدماءَ تَلْتَقِطُ البريرَ اليَانِعا

٥ دعْ ذا ولكنْ حاجَتِي مِن جَعْفَرٍ رَجُلٌ تَطَلَّعَ للأمُورِ مَطالعا

٦ يَهْنَا ابنُ حَنْظَلَةَ الثَنَاءَ يُتِمُّهُ قِدْماً وَيَنْبِيهِ بِنَاءً رافعا

---

١ ـ القول هنا بمعنى الظن فكأنه قال : ما تظنك اي ما تظن نفسك . الصوادع : الشقوق التي انقسم بها قلبه فرقاً ، قال قيس بن ذريح :

فلما بدا منها الفراق كما بدا بظهر الصفا الصلد الشقوق الصوادع

٢ ـ ترشح ابنها : تدفعه برأسها وتقدمه ، الخاضع : الظبي يميل رأسه الى الارض .

٣ ـ بغمت : أصدرت بغاماً وهو صوت الظبية ، لم يصحب لها : لم ينقد لدعائها ، عاقل : واد بنجد ، الشعب : جمع شعبة وهو المسيل الصغير . الدوافع : مدافع الماء الى الميث ، والميث تدفع الى الوادي الأعظم .

٤ ـ عوهج : طويلة . البرير : ثمر الاراك .

٥ ـ من جعفر : من بني جعفر . تطلع : عرف وعلم . مطالع الامور : أوجهها ومآتيها .

٦ ـ ينبيه : يرفعه ويعليه من النبو ، قلت : ولعلها يبنيه .

٧ وإذا الرِّفاقُ معَ الرفاقِ أهَمَّها ... عُجَرُ المَتَاعِ أتَتْ فناءِكَ واسعا

٨ بحراً تَنازَعهُ البحورُ تُمِدُّهُ ... إن البحورَ تَرَى لهنَّ شَرائِعَا

٩ ويبيتُ يَستَحيي الأمورَ وبَطْنُهُ ... طَيّانُ، طيَّ البُرْدِ، يُحسَبُ جائعا

١٠ منْ غيْرِ لا عُدْمٍ ولكنْ شيمةٌ ... إن الكرامَ هُمُ الكرامُ طَبائِعا

١١ ربَّ أمرِ قومٍ قد حفِظْتَ عليهمُ ... لولا الإلهُ وأنت أصبَحَ ضائعا

١٢ تَبِعوكَ إذ ضاقَ السبيلُ عليهمُ ... وأبَى بلاؤُكَ أنْ تكونَ التَّابعا

١٣ وتبيتُ ناركَ باليَفاعِ كأنَّها ... شاةُ الصوَّارِ علا مَكاناً يافعا

١٤ غَرَضاً لكلِّ مُدَفَّعٍ يُرْمَى بهِ ... رَمْيَ السِّهامِ تَرَى لهنَّ مواقعا

١٥ وورثتَ سِتَّةَ أفحُلٍ، مَسعاتُهُمْ ... مَجْدُ الحياةِ، وكنتَ أنْتَ السابعا

١٦ وإذا تُنازعُ قرْمَ قَوْمٍ سُوقَةٍ ... في المجدِ سَمَّحَ كارهاً أو طائعا

١٧ ما ضاعَ مجدُ أبٍ ورِثْتَ تُرَاثَهُ ... إذ كان مَجْدُ أبٍ لآخرَ ضائعا

١٨ سَبَقَ ابنُ حَنْظَلَةَ السُّعاةَ بِسَعْيِهِ ... للغايةِ القُصْوى سَريعاً وادعا

---

٧ ــ أهمها عجر المتاع : أقلقها هموم المتاع وشئونه ، أي أقلقها من أين تحصل عليه .

٨ ــ تمده : قلت لعل معناها تتخذه لها مدداً : الشرائع : جمع شريعة وهي مشرعة الماء أي مورد الشاربين والمستقين .

٩ ــ يستحيي الامور : ينعشها بالحيا وهو كناية عن سخائه ، الطيان : الجائع والذي لم يأكل شيئاً ، وصفه بأنه خميص يؤثر الناس بطعامه وشرابه لا من فقر وحاجة .

١٣ ــ ناره باليفاع ، أي في مرتفع من الارض ليراها الطارقون . الشاة : ثور الوحش ، والصوار : القطيع من الثيران .

١٤ ــ المدفع : الفقير واليتيم .

١٦ ــ السوقة : كل من لم يكن من الملوك . سمح : تسهل ولان . أي أقر له بالفضل .

١٨ ــ وادعاً : ساكناً وقوراً .

١٩ عَضَّتْ بعبدِ الله إذ عَضَّتْ بــه   عَضَّتْ بعبدِ الله سَيْفــاً قاطعا

٢٠ تُبدِي الأمورُ له إذا ما أقْبَلَتْ   ما كنَّ في إدْبارِهِنَّ صَوَانِعــا

---
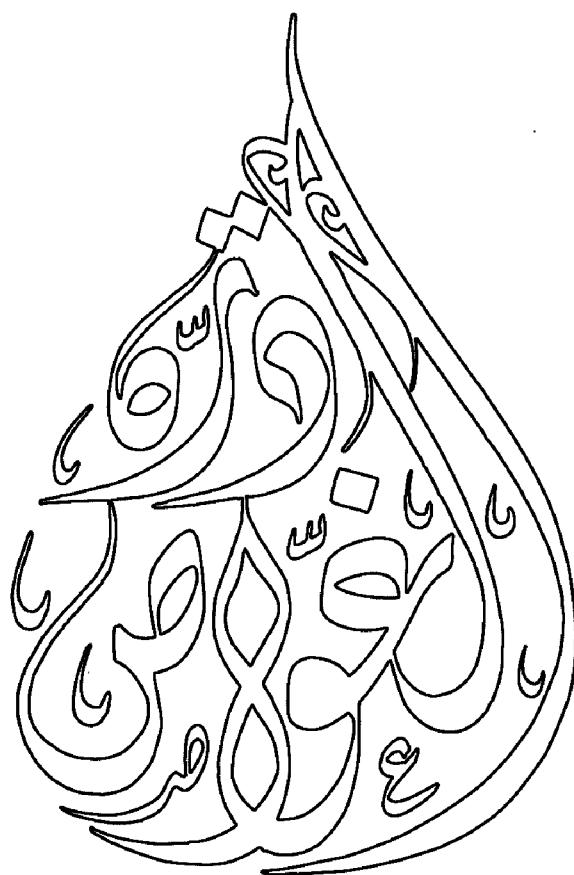
١٩ ــ عضت : أي السعاة ، عضت به : جربته فوجدت منه سيفاً قاطعاً .

٢٠ ــ وصفه بقوة الحدس وانه يرى في بوادي الامور ما سيكون في أعقابها .

٢٩

كانت جدة القتال عجلانية ، ثم إن بني جعفر قتلوا رجلاً من بني العجلان ، فأخذ القتال يحرض بني العجلان على الأخذ بثارهم ، غير أنهم أخذوا الدية فعيّرهم بقوله :

١ لَعَمْري لَحَيٌّ مِنْ عَقيلٍ لقيتُهُمْ ... بِخَطْمَةَ أو لاقيتهمْ بالمناسكِ

٢ عليهمْ مِنَ الحوكِ اليمانيِّ بِزّةٌ ... على أرْحَبِيّاتٍ طوالِ الحواركِ

٣ أحَبُّ إلى نَفْسي وأمْلحُ عندَها ... من السَّرَوَاتِ آلِ قيسِ بن مالكِ

٤ إذا ما لقيتمْ عُصْبَةً جعْفَرِيّةً ... كرهتمْ، بني اللكعاءِ، وَقْعَ السَّنابكِ

٥ فلستمْ بأخْوالي فلا تصلبنّني ... ولكنّما أمّي لإحْدى العَوَاتِكِ

٦ قصارُ العمادِ لا ترى سَرَوَاتُهمْ ... مع الوَفْدِ ، جَثّامُونَ عند المباركِ

٧ قُتِلْتُمْ فلما أنْ طَلَبْتُمْ عَقَلْتُمُ ... كذلكَ يُؤْتَى بالذّليلِ كذلكِ

---

١ ــ خطمة : جبل يصب رأسه في وادي اوعال ووادي القرى

٢ ــ الحوك : النسيج . ارحبيات : نوق منسوبة الى أرحب . الحوارك: جمع حارك وهو الظهر .

٣ ــ السروات : جمع سراة وهو اسم جمع من سري بمعنى الشريف الرفيع .

٤ ــ اللكعاء : الحمقاء .

٥ ــ المشهور في هذا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « انا ابن العواتك من سليم » وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام هاشم بن عبد مناف بن قصي ؛ وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ام هاشم بن عبد مناف ، وعاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي (الفائق ٣ : ١١٣ ، واللسان : عتك) ولعل القتال يعني ان اخواله من بني سليم وينفي ان يكون أخواله من بني العجلان .

٣٠

قالت له امرأته : هل لك في فلقة من حوار نطبخها لك ، فقال لا والله نحن على وليمة أبي سفيان ودعوته ، وكان أبو سفيان رجلاً من الحي زفّت إليه امرأته تلك الليلة ، فجعل ينظر دخاناً فلا يراه ، فقـــال :

١ وإنَّ أبا سفيـــانَ ليس بِمُوْلِمٍ
فَقُومي فَهَـــاتِي فِلْقَةً مِنْ حُوَارِكِ

١ : الأغاني ٣٢٥/٢٣ : فقرة

٣١

حبسَ القتال في أيام مروان بن الحكم ، حبسه بعض ولاة المدينة فيما كان اتهم به من أمر ابن هبّار ، وخشي القتال أن يقاد ، فقتل صاحب السجن وخرج ؛ وفي هذا يقول :

١ أمَيْمَ أثيبي قَبْلَ جِدِّ التَزَيُّلِ أثيبي بِوَصْلٍ أو بِصَرْمٍ مُعجَّلِ

٢ أُمَيْمَ وقد حُمِّلْتُ ما حُمِّلَ امرؤٌ وفي الصَّرْمِ إحسانٌ إذا لم يُنَوَّلِ

٣ وإنّي وذِكري أمَّ حيَّانَ كالفتى متى ما يَذُقْ طعمَ المُدامةِ يَجْهَلِ

• • •

٤ نظرتُ وقد جَلَّى الدُّجى طاسمَ الصُّوَى
بِسَلْعٍ وَقَرْنُ الشمسُ لم يترجَّلِ

٥ إلى ظُعُنٍ بين الرَسيْسِ فَعَاقِلٍ عَوَامِدَ للشيقَيْنِ أو بَطْنِ خنثلِ

٦ ألا حبَّذَا تلك الديارُ وأهْلُهَا لو انَّ عذَابي بالمدينةِ يَنْجَلي

---

٢ : الاغاني ٢٣/٣٢٨ : إذا لم تنولي .
٣ : الأغاني ٢٣/٣٢٨ : أم حسان .
٥ : منتهى الطلب : للشقين .

---

١ ــ اميم : أميمة على الترخيم ، التزيل : الرحيل ، الصرم : القطيعة .

٤ ــ جلاها : أبرزها ، والمعنى انه انجلى عنها فظهرت . طاسم : طامس ، دارس ؛ الصوى : المعالم . سلع : جبل بسوق المدينة ؛ ترجل : ارتفع .

٥ ــ الرسيس : واد بنجد ، قال ياقوت : وقول القتال الكلابي يدل على انه قرب المدينة . عاقل : اسم لمواضع كثيرة ، ولعل المقصود هنا رمل بين مكة والمدينة . الشيقان : موضع قرب المدينة قاله السكري في شرح هذا البيت من شعر القتال ؛ خنثل : برث من الارض في ديار بني كلاب .

٧ برزتُ بها مِنْ سِجْنِ مَرْوانَ غُدْوَةً
فَـآنَسْتُها بالأيْمِ لمَّـا تَحَمَّـلِ
٨ وآنستُ حيًّا بالمطالي وجامـلاً أبابيلَ هَطْلَى بين راعٍ وَمُهْمَلِ
٩ وَمُرْدٍ على جُرْدٍ يسارِ لمجالسٍ كرامٍ بأيديهمْ مَوارِنُ ذُبَّـلِ
١٠ بكيتُ بخَلْصَى شَنَّةً شَدَّ فَوْقَها على عَجَلٍ مُسْتَخْلِفٌ لم تَبَلَّلِ
١١ على شَارِفٍ تَعْدُو إذا مـالَ ضَفْرُها
عَسِيرِ القِيـادِ صَعْبَـةٍ لم تُذَلَّـلِ
١٢ جديدٌ كُلاها مُنْهَجٌ حَجَرَاتُهـا فللماءِ سحٌّ من طبـابٍ مشلشلِ
١٣ وَشُبَّتْ لنـا نارٌ لليلى شيافـةً يُذَكَّى بعودٍ جمرُها وقَرَنْفُلِ

---

٧ : الأغاني ٢٣/٣٢٩ : لم تتحول .
٨ : ياقوت (المطالي) : قوماً ... هزلى

---

٧ ـ بها : بالمدينة ؛ آنستها : رأيتها يعني تلك الظعن . الأيم : جبل اسود بحِمى ضرية يناوح الاكوام . تتحمل : تترحل .

٨ ـ المطالي ؛ ارض واسعة من بلاد ابي بكر بن كلاب ؛ الجامل : القطيع من الجمال ؛ وقال ابو الهيثم : الجامل : الحي العظيم وأنكر ان يكون الجامل الجمال . أبابيل : جماعات من ها هنا وجماعات من ها هنا . الهطلى : المهملة وجاءت الابل هطلى أي جماعات في تفرقة .

٩ ـ الجرد : الخيل ؛ موارن : جمع مارنة ، وهي القناة اللينة تتخذ من المران ، ذبل : رماح .

١٠ ـ خلصى لم يرد مقصوراً فلعله خلصاء حذفت همزته ، وهو اسم موضع. الشنة : الخلق من كل آنية صنعت من جلد . المستخلف: المستسقي ، والمعنى انه عند خلصى بكى فانحدرت دموعه كأنها الماء يسيل من قربة ربطها المستسقي على عجل فلم يحكم ربطها .

١١ ـ الشارف : الناقة الهمة . الضفر : حزام الرحل

١٢ ـ عاد الى وصف القربة ؛ الكلى : جمع كلية وهي جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . منهج : بال . حجراتها : نواحيها ، الطبابة : الجلدة التي تجعل على طرفي الجلد في القربة . شلشل : يقطر منه الماء متتابعاً .

١٤ أقولُ لأَصْحَابي الحديد تَرَوَّحُوا إلى نارِ ليلى بالعقُوَبْين تَصْطَلي

١٥ يضيءُ سناها وَجْهَهَ ليلى كأنمــا يضيءُ سناها وَجْهَ أدماءَ مُغزِلِ

١٦ غلا عظمُها واستعجلَتْ عن لِدانها وشبّت شباباً وهيَ لمّا تَرَبَّلِ

١٧ بدَتْ بين أستارِ عشَاءَ يلفُّها تنازُعُ أرْوَاحِ جنوبٍ وَشمْأَلِ

١٨ يكادُ بإثْقابِ اليَلَنْجُوجِ جمْرُها يُضيءُ إذا ما سِتْرُهَا لم يُجلّلِ

١٩ ومن دونِ حوثُ اسْتَوْقَدَتْ هُضْبُ شابة وَهُضْبُ تِعــارِ كلُّ عَنْقاءَ عيْطَلِ

٢٠ يُغنِّي الحمامُ الورقُ في قُذُفَـاتِهِ وَيُحْرِزُ فيها بَيْضَهُ كلُّ أجْدَلِ

٢١ ولما رأيتُ البابَ قد حِيلَ دُونَهُ وخفتُ لِحَاقاً من كتابٍ مُؤجَّلِ

٢٢ رَدَدْتُ على المكروهِ نَفْساً شَرِيسةً إذا وُطِّنَتْ لم تَسْتَقِدْ للتّذللِ

٢٣ وكالىءُ بابِ السجنِ ليس بِمُنْتَهِ وكان فِراري منــه ليس بمؤتلي

---

١٧ : ياقوت : يجلل (وهو تصحيف)

٢١ : الأغاني ٢٣/٣٢٩ : حملت على ؛ شريفة .

٢٣ : الأغاني ٢٣/٣٢٩ : وتمم بها النعمى .

---

١٤ ــ العقوبان : مكانان ، ولم يعينه ياقوت .

١٦ ــ غلا عظمها : سمنت ؛ تتربل : يربو جسمها .

١٨ ــ اليلنجوج : عود الطيب يتبخر به ، والاثقاب : الاضاءة .

١٩ ــ حوث : لغة في حيث ؛ شابة : جبل بنجد ، تعار : جبل في ديار عامر ذكره لبيد في شعره ؛ العنقاء : الهضبة الطويلة المرتفعة وكذلك العيطل .

٢٠ ــ القذفات : الشرف أي مــا أشرف من رؤوس الجبال ؛ يحرز : يمنعها من ان تنال ؛ الاجدل : النسر .

٢١ ــ الباب : باب السجن ، الكتاب المؤجل : المنية ، أي خاف ان تدركه المنية وهو مسجون لا يرى دياره ومعاهده .

٢٢ ــ شريسة : ذات شراس شديدة عسرة .

٢٤ إذا قلتُ : رفِّهْني من السجن ساعةً   تدارَكْ بها نُعمى عليَّ وأفْضِلِ

٢٥ يشُدُّ وَثاقي عابِساً ويتُلُّني   الى حلَقَاتٍ في عَمُودٍ مُرمَّلِ

٢٦ أقولُ له ، والسيفُ يَعْصِبُ رأسَهُ ،
أنا ابنُ أبي أسماءَ غيرِ التَّنَحُّلِ

٢٧ عرفتُ نِدايَ من نَداهُ وَجُرْأتي
وريحاً تَغَشَّاني إذا اشتدَّ مِسْحَلي

٢٨ تركتُ عتاقَ الطيرِ تحجل حوله   على عُدَوْاءَ كالحوار المجدَّلِ

---

٢٤ : الأغاني ٣٢٩/٢٣ : موصل .

٢٦ : الأغاني ٣٣٠/٢٣ : انا ابن ابي التياه ، غير المنحل .

٢٧ : الأغاني ٣٣٠/٢٣ : وشيمتي .

---

٢٥ ــ يشد أي السجان ، يتل : يجر بعنف ؛ مرمل : ملطخ بالدم وجعله كذلك إيماء الى التعذيب الذي كان يصيبه على يديه .

٢٦ ــ غير التنحل : أي ان ادعائي الى ابي اسماء ليس دعوى وانتحالا .

٢٧ ــ المسحل : العزم الصارم . والريح التي تتغشاه هي ريح الأنفة .

٢٨ ــ العدواء : الارض الصلبة .

٣٢

وقال يذكر طلب مروان له بعد هربه من السجن ، ويتحدث عن مصاحبته لنمر في غار بجبل عماية ، ثم قتله للنمر :

١ أَيُرْسِلُ مروانُ الاميرُ رسالةً لآتِيَهُ ، إني إذنْ لَمُضَلَّلُ

٢ وما بيَ عِصيانٌ ولا بُعْدُ منزلٍ ولكنَّني من خوفِ مروانَ أوْجَلُ

٣ سَأُعْتِبُ أهلَ الدينِ مما يَريبهم وأتْبَعُ عَقْلي ما هَدَى ليَ أوّلُ

٤ أو ٱلحَقُ بالعَنْقاءِ في أرضِ صاحةٍ أو الباسقاتِ بَيْنَ غولٍ وَغُلْغُلِ

٥ وفي باحَةِ العَنقاء أو في عَمَايةٍ أو الأُدَمَى من رَهبَةِ الموتِ مَوْئِلُ

٦ ولي صاحبٌ في الغارِ هَدَّك صاحباً هو الجَوْنُ إلا أنَّهُ لا يُعَلَّلُ

١ ـ التبريزي : ارسل مروان الي . معجم البلدان (عنقاء) : وارسل مروان ؛ الشعر والشعراء : مرداس الامير .

٢ ـ التبريزي : مرحل ، من سجن مروان • معجم البلدان(عنقاء) : مزحل ، من سجن مروان .

٤ ـ معجم البلدان (غلغل) : بين روق .

٥ : التبريزي ومعجم البلدان : ساحة العنقاء ؛ معجم البلدان (عنقاء) : وفي صاحة ؛ المحبر : أفي صاحة العمقاء او بعماية ؛ التبريزي : من رهبة القوم .

٦ : الاغاني : يعدل صاحبا ؛ التبريزي ومعجم البلدان واللسان (جون) : ابو الجون ؛ الاغاني : أبا الجون ، المحبر : هدل . . . اخي الجون .

٤ : العنقاء: أكمة فوق جبل مشرف أوى اليه القتال، قاله ابو زيد ، وقال ياقوت: أظنه بنواحي البحرين. غلغل: جبل بنواحي البحرين ؛ وغول: جبل، وقيل واد في جبل من منازل الضباب .

٥ ـ الباحة : الساحة ؛ الأدمي : ارض ذات حجارة في بلاد قشير . موئل : منجى

٦ ـ هدك : كفاك . هو الجون ؛ اختلفت الروايات في هذه الكلمة ، فروى ابو الفرج : يعدل صاحباً أبا الجون . وقال في تفسيره : ابو الجون صديق له كان يأنس به فشبه النمر به ، وفي رواية ابن شبة « اخي الجون » وقال : وكان للقتال اخ اسمه الجون فشبهه به ، وقال في اللسان (جون) : ابو الجون كنية النمر . . وفي اللسان (هدد) : هدك صاحباً أي ما أجله ما انبله ما أعلمه ، يصف ذئباً ؛ وهو خطأ لأن القتال يصف النمر .

٧ إذا ما التقينا كان جُلَّ حديثِنَا صماتٌ ، وطرفٌ كالمعابلِ أطحلُ

٨ تضمَّنَتِ الأروَى لنا بطعامِنَا كلانا له منها نصيبٌ ومأكلُ

٩ فأغلبُهُ في صنعَةِ الزَّادِ إنَّني أُميطُ الأذَى عنه ولا يتأمَّلُ

١٠ وكانتْ لنا قلتٌ بأرضِ مضلَّةٍ شريعتُنَا لأيِّنَا جاءَ أوّلُ

١١ كلانا عدوٌّ لو يرَى في عدوِّهِ محزًّا ، وكلٌّ في العداوةِ مُجْمِلُ

---

٧ : التبريزي ومعجم البلدان والاغاني وحماسة البحتري : أنس حديثاً ؛ معجم البلدان : سكات ؛ حماسة البحتري : صماتاً ؛ الأغاني : أكحل ؛ المحبر : أعلى كلامنا

٨ : التبريزي : بشوائنا ... سديف مخردل ؛ الأغاني : بقبولنا ... سديف مخردل ؛ المحبر : شواء مرعبل

٩ : التبريزي : وما ان يهلل ؛ الاغاني : فاعلمه ... الود ... وما ان يهلل

١٠ : المحبر : خليلاي لا تجري الحرابة بيننا : معجم البلدان : شريعتها

١١ : التبريزي والاغاني والمحبر : مهزاً ؛ حماسة البحتري : مساغاً

---

٧ ـ صمات : سكوت . المعابل : جمع معبلة وهي النصل الطويل العريض ، والأطحل : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل ، وقيل اصل الاطحل ان يكون لونه كلون الطحال .

٨ ـ الأروية : انثى الوعل ، تضمنت : تكفلت ، وفي رواية الاغاني مخردل ومعناه مقطع .

٩ ـ اي هو والنمر لا يتساويان في معالجة الزاد فالقتال يميط عنه الأذى والنمر يأكله دون ان يتأمله . وفي رواية « وما ان يهلل » : اي ان النمر لا يذكر اسم الله اذا أكل . وقال التبريزي : وما ان يهلل : من قولهم ما تهلل عن قرنه ، اي ما توقف عنه يعني انه يأكله نيئاً .

١٠ ـ القلت : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . مضلة : تضل السالك فلا يهتدي فيها ، الشريعة : المورد اي اينا جاء اولا شرب ، وفي القصة ان القتال كان اذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب ثم يتنحى عنه ويرد النمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب .

١١ ـ اي كل واحد منهما يدرك صعوبة الاقدام على الآخر ، فلا يجد فيه محزاً ، وفي رواية «مهزاً» مجمل : مقتصد .

٣٣

١ وما مُغْزِلٌ تَرْعَى بأَرْضِ تَبالَةٍ أَراكاً وسِدْراً ناعِماً ما ينالُهَا
٢ وتَرْعَى بها البُرْدَيْنِ ثُمَّ مَقيلُها غَياطِلُ مُلْتَجٌ عليها ظلالُهَا
٣ كأنَ سَحيقَ الإِثْمِدِ الجَوْنِ أقبَلَتْ مدامعَ عُنْجُوجٍ حُدِرْنَ، نوالها
٤ تَتَبَّعُ أفْنانَ الأراكِ، مَقيلُها بِذي العُشِّ، يُعْرِي جانِبَيهِ اختصالها
٥ مُيَمِّمَةً روضَ الرُّبابِ على هوىً فمنها مغان: غمرةٌ فَسَيالُها
٦ بِأَحْسَنَ من لَيْلى وليلى بِشِبْهِها إذا هُتِكَتْ في يَوْمِ عيدٍ حِجَالُها
٧ وما ذِكْرُهُ بعد الصِّبا عامريَّةً على دُبُرٍ وَلَّتْ وولَّى وِصالُها

* * *

٨ حَلَفْتُ بِحَجٍّ مِنْ عُمانَ تَحَلَّلُوا بِبيشْرَيْنِ بالبَطْحاءِ مُلْقىً رحالها

---

١ ـ تبالة : موضع ببلاد اليمن وهي مما يضرب به المثل في الخصب ، قال لبيد :

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصباً أهضامها

يقول : هذه الظبية ترعى ما ينالها من الاراك والسدر الناعم .

٢ ـ البردين : غديران بنجد ، اي ترعى المراعي التي حولها . الغيطلة : الشجر الكثير الملتف . ملتج ظلالها : اي ان خضرتها اشتدت وتكاثفت .

٣ ـ الاثمد : الكحل ، الجون : الاسود ، العنجوج : الرائع من الخيل او الجواد .

٤ ـ ذو العش : من اودية العقيق من نواحي المدينة ، اختصالها : رعيها الخصل وهي اطراف القضبان الرطبة اللينة ، اي ان جانبي ذي عش يعريان ويتجردان من الخضرة لانها ترعاها .

٥ ـ ميممة : قاصدة ؛ الرباب : بضم الراء ، في ديار بني عامر في منتهى سهل بيشة .
المغاني : المنازل ، غمرة بين صاحة وعمايتين وغمرة ايضاً منهل بين تهامة ونجد ، السيال : نوع من الشجر ، قلت ، ولعل القراءة الصحيحة : فمنها معان غمرة ـ على الاضافة ـ

٧ ـ على دبر : اي في آخر الامر .

٨ ـ روي عن ابن عمر ان رسول الله (ص) قال : اني لاعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطىء البحر ، الحجة منها أفضل (او خير) من حجتين من غيرها . وعن الحسن البصري : « يأتين من كل فج عميق » قال عمان (ياقوت : عمان) .

٩ يَسُوقونَ أنضاءً بهنَّ عَشيَّــةً   وصهباءَ مَشْقُوقاً عليها جلالُهــا

١٠ بها ظعنَــةٌ من ناسِكٍ مُتعَبِّدٍ   يمورُ على مَتْنِ الحنيفِ بِلالهــا

١١ لئِنْ جعفرٌ فاءَتْ علينا صُدُورُها   بخيرٍ ولم يُرْدَدْ علينا خَيــالُهــا

١٢ فشِئْتُ وَشاءَ اللهُ ذاكَ لأُعْنِيَنْ   إلى اللهِ مأدَى خلْفَــةٍ وَمُصَالَهَا

١٢ ـ معجم البلدان : مأوى

٩ ـ أنضاء: ابلا هزيلة . الصهباء : صفة للفرس اي لونهـــا أصهب . الجلال : الغطاء يوضع على ظهر الفرس ، وجعله مشقوقاً من شدة السير او لانها وطئته فانشق .

١٠ ـ ظعنة : رحلة ، البلال : الماء وهو هنا العرق ، والمعنى انها رحلة مجهدة حتى أصبح العرق من شدتها يمور على ظهر ذلك الرجل الناسك .

١١ ـ فاءت : رجعت ، اي رجعت صدورها علينا بخير ولم تضمر لنا شرا، الخيال: أظنه من اسم المكان ، وكان يوم الخيال بينهم وبين بني جعفر والمعنى ان جعفراً ان لم تعد الى يوم كذلك اليوم . . . الخ (انظر ق : ١١ البيت : ٢٥) .

١٢ ـ لأعنين : لأحبسن ، أي في الصدقات ، المأدى : مصدر أداء اللبن حين يكون بين اللبنين ليس بالحامض ولا بالحلو . الخلفة : بكسر اللام وأسكنها للشعر الناقة اذا حلبت . المصال : اللبن إذاصفي منهالماء . والمعنى : لأحبسن في سبيلالله لبن خلفة ـ (بعد ان تضع ـ) أتصدق به على المحتاجين اذا سالمتنا جعفر ولم تعد الى عدوانها ، كأنه يائس من صلاح امرها . قلت : وقد اختلفت حركة الروي في البيت بفتح اللام .

٣٤

١ يا صاحبيَّ أقِلّا ، بعضَ إملالي لا تعذُلاني فإنّي غيرُ عـذّالِ

٢ واستَحْيِيا أنْ تلُوْما أوْ ألومكما إنّ الحيـاءَ جميلٌ أيّما حـالِ

٣ إنّي اهتديتُ ابنـةَ البكريّ من أمَمٍ

من أهلِ عدْوَةِ أوْ مِنْ بُرْقَةِ الخالِ
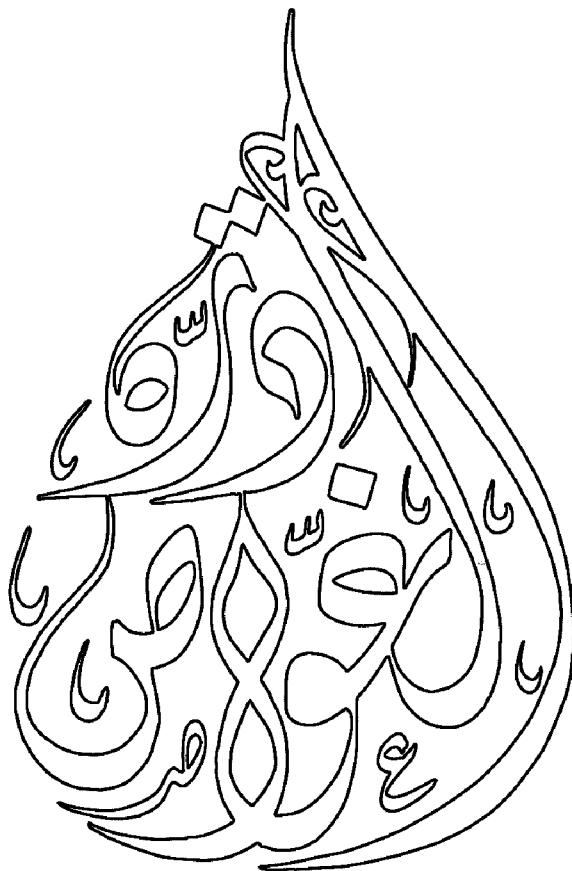
١ ـ قلت : واقرأ ايضاً بعض إقلال

٣ ـ اهتداها : اتخذها هدياً ، والهدي : العروس . عدوة : اسم موضع وكذلك برقة الخال .

٣٥

١ لكاظمةَ المِلاَحَـــة فاتركِيهَـــا وذُمِّيهَـــا إلى خَلٍّ الخلالِ

٢ ولاقي من نُفَـاثةَ كلَّ خِرْقٍ أشمَّ سَمَيْدَعٍ مثـلِ الهِلالِ

٣ كأنَّ سَلاحهُ في جِذْعِ نخلٍ تقَـاصرُ دونه أيْدِي الرجالِ

---

١ ـ كاظمة : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، يقول: ان الملاحة لها أي اهلها ملاحون وينصحها بتركها والرحلة إلى خل الخلال. والخل : الطريق في الرمل ، والخلال: موضع بحمى ضرية في ديار بني نفاثة بن عدي من كنانة .

٢ ـ الخرق : الظريف الكريم الخليقة . السميدع : السيد الكريم الجميل الجسيم .

٣ ـ وصفه بالطول ، (انظر ق : ١٥)

٣٦

مشى الأخرم بن مالك ومحصن بن الحارث إلى القتال في جماعة من بني أبي بكر وهو محبوس ينهونه عن التغزل بعالية ، فضمن ذلك لهم فأخرجوه من السجن ، وفي بعض الليالي ارتجز وهو يسوق بهم فقال :

١ قلتُ له يا أخرمَ بن مـالِ ٢ إن كنتَ لم تُزْرِ على الوِصالِ

٣ ولم تَجِدْني فاحشَ الخِلالِ ٤ فارفعْ لنا من قُلُصٍ عِجالِ

٥ مُسْتَوْسِقات كالقطا عِبالِ ٦ لعلّنا نطرقُ أمَّ عالِ

٧ تَخَيَّري خُيِّرْتِ في الرِّجالِ ٨ بين قَصيرٍ باعُه تِنْبالِ

٩ وأُمُّه راعيةُ الجِمالِ ١٠ تبيتُ بينَ القتِّ والجِعالِ

١١ أذاكَ أمْ مُخَرَّقُ السِّرْبالِ ١٢ كريمُ عمٍّ وكريمُ خالِ

١٣ متلفُ مالٍ ومفيدُ مالِ ١٤ ولا تزالُ آخرَ الليالي

١٥ قَلُوصُهُ تَعثُرُ في النِّقالِ

---

١٣ : الصحاح والاضداد : مهلك

١٥ : اللسان (فيد) : ناقته ترمل ، اللسان (نقل) : بكريه يعثر ؛ الصحاح : بكريه تعثر .

---

١ ـ مال : مالك على الترخيم .

٥ ـ عبال : سمينة ممتلئة . ٦ ـ أم عال : ام العلاء كما سماها في ق : ٤٧ البيت : ٦

٨ ـ تنبال : قصير

٩ ـ القت : علف الدواب رطباً كان او يابساً . الجعال : ما تنزل به القدر من خرقة او غيرها ، والمعنى انها تقوم بأعمال محتقرة فتخدم الدواب وتطبخ .

١٣ ـ مفيد مال : مستفيد

١٥ ـ النقال : الارض ذات حجارة . وفي الأغاني : النقال : المناقلة ، جعله مصدراً .

٣٧

وقال لما قتل جارية عمه ثم نبش قبرها وشق بطنها وأشهد جماعة على أنها لم تكن حاملاً ، وكذب ما ادعاه عمه :

١ أنا الذي انْتَشَلْتُهَا انتشالا ٢ ثمَّ دعوتُ غِلْمَةً أزْوَالا

٣ فَصَدَعُوا وكذَّبُوا ما قالا

٣٨

وقال في الحادثة السابقة أيضاً :

١ أنا الذي ضَرَبْتُها بالمُنْصُلِ ٢ عند القُرَيْنِ السائلِ المُفَضَّلِ

٣ ضرباً بكَفَّيْ بَطَلٍ لم يُشْكَلِ

٣٧

٢ ـ أزوال : جمع زول وهو الخفيف الظريف .

٣ ـ صدعوا بما أمروا : أي انفذوه على وجهه .

٣٨

٢ ـ القرين : تصغير قرن وهو حد ربوة تشرف على وهدة صغيرة

٣ ـ لم يشكل : لم يدع عليه احد بأن يشكل ، ومنه قوله (ق : ٣٩) ولم أك ادري انه ثكل امه ولعل الصواب لم ينكل أي لم يخم ولم يهرب من القتال .

وقال يهجو قومه لما تخلوا عنه في حادثة رداد (ق : ٢١) :

١ إذا مـا لَقيتُمْ راكبـاً متعمّماً فقولوا له : ما الراكبُ المُتَعَمّمُ

٢ فان يكُ من كعبِ بن عبدٍ فانه لئيمُ المحيّـا حالكُ اللونِ أدْهَمُ

٣ دَعوتُ أبا كعبٍ ربيعـةَ دعوةً وَفَوْقي غَواشي الموتِ تُنْحي وتنجمُ

٤ ولم أكُ أدري أنه ثُكْلُ أمّـهِ إذا قيلَ للأحرارِ في الكُرْبَةِ أقدُمُوا

٥ فلو كنتَ من قومٍ كرامٍ أعزّةٍ لحاميتَ عنّي حين أَحْمَى وأضْرَمُ

٦ دعوتُ فكم أسْمَعْتُ من كلّ مُؤْدَنٍ
قبيحِ المحيّـا شانَـهُ الوَجْـهُ والفمُ

٧ سوى أنّ آلَ الحارث الخير ذَبَّبُوا بِأعَيْطَ لا وَغْلٌ ولا مُتَهَضَّمُ

٨ ألا إنهم قَوْمي وقومُ ابنِ مالكٍ بنو أمّ ذئبٍ وابن كَبْشَةَ خيثمُ

٩ ولكنما قومي قُمَـاشةُ حـاطبٍ يُجَمّعها بالكفّ ، والليلُ مُظلِمُ

---

٥ : السمط : يحامون عني

---

٢ ــ كعب بن عبد هو كعب بن عبدالله بن ابي بكر بن كلاب

٣ ــ الغواشي : الدواهي او حالات الاغماء ؛ تنحي : تضرب او تطعن، تنجم : تظهر ، ولعلها : وتثجم أي تستمر من أثجم المطر اذا دام اياماً لا يقلع .

٥ ــ أحمى : تأخذني الحمية والغيرة ؛ أضرم : احتد غضباً .

٦ ــ المؤدن : القصير العنق الضيق المنكبين مع قصر الالواح واليدين (انظر ق : ٢٢ البيت : ٢)

٩ ــ قماشة : فتات الاشياء يطلق على رذالة الناس .

٤٠

وقال حين قتل ابن هبار وفرّ من السجن :

١ تركتُ ابنَ هبَّـــارٍ ورائي مُجَدّلاً وأصبحَ دوني شابةٌ فأرُومُهَـــا

٢ بسيفِ امرىءٍ لن أُخْبِرَ الدهرَ باسْمِهِ وإنْ حَضَرَتْ نفسي إليّ همومهـــا

١ : معجم البلدان (شابة) : لدى الباب مسنداً

٢ : معجم البلدان (شابة) . لا اخبر الناس ما اسمه ، وان حقرت (تصحيف : حفزت).

١ ـــ شابة : جبل بنجد بحذاء الشعيبة . اروم : جبل لبني سليم ، وابن هبار هو اسماعيل بن هبار بن الاسود بن المطلب صاحب السجن الذي كان فيه القتال في المدينة(ق : ٢٥ والمحبر : ٢٢٧ واسماء المغتالين في نوادر المخطوطات : ٢٠٢)، ولهبار والده ترجمة في معجم المرزباني.

٢ ـــ أخفى الشاعر اسمه وذكره ابن حبيب (المحبر : ٢٢٨) فقال انه هو مصعب بن عبدالرحمن بن عوف ، وقد أعطى القتال سيفاً قتل به ابن هبار وهيأ له راحلة للهرب ، وفصل ابن حبيب في اسماء المغتالين (نوادر المخطوطات : ٢٠٢) سبب العداوة بين مصعب وابن هبار . وذكر المصعب في نسب قريش : ٢١٩ ان الذين قتلوا اسماعيل بن هبار هم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن عبيد الله بن معمر وعتبة بن جعونة بن شعوب الليثي ولم يذكر للقتال أيـــة علاقة بالحادث .

٤٠ ب

وفي رواية أخرى أنه قال حين قتل ابن هبّار :

١ تركتُ ابنَ هبّارٍ لَدَى البابِ مُسْنَداً
وأصبح دوني شَابَةٌ وَأرُومُ

٢ بسيفِ امرىءٍ لا أُخبرُ النَّاسَ باسمِهِ
ولو أجْهَشَتْ نَفْسِي إليّ همومُ

٣ ودوني من الدَّهْنَا بِسَاطٌ كأنَّهُ
إذا انجابَ ضوءُ الصُّبْحِ عنه أديمُ

---

١ ــ المفتالين : تركت ابن هبار يصدع رأسه

٢ ــ المفتالين : لن أخبر الدهر ؛ ولو حفزت

---

٣ ــ بساط : أرض واسعة .

٤١

١ هل حَبْلُ مامةَ هذه مَصرُومُ   أمْ حبُّ مامةَ هذه مكتومُ

٢ يا أمَّ أعْيَنَ شادنٍ خذَلَتْ به   عيناءُ فاضحةٌ بها تَرْقيمُ

٣ بِنَقا الفُقَيّ تلاّتٌ لأتْ فخطا لها   طِفلٌ بُرادٌ ما يكادُ يقومُ

٤ إني لعمرُ أبيكِ لو تجزينني   وصّالُ مَنْ وَصلَ الحبالَ، صروم

---

٣ : معجم البلدان : نداد (وهو تصحيف)

---

٢ ــ أعين : واسع العين ؛ يصف ابن الظبية . وأمه عيناء ، خذلت : تخلفت بابنها عن القطيع وأقامت عليه فهي خاذل . فاضحة : بيضاء لكن ليست شديدة البياض ، الترقيم : التخطيط .

٣ ــ الفقي : يروي هذا اللفظ في شعر القتال بفتح الفاء وضمها . وقال الحفصي : الفقي ـ بفتح الفاء ـ ماء يسقي الروضة وهي نخل ومحارث لبني العنبر . البراد : ضعف القوائم من جوع أو اعياء ، على تقدير : ذو براد .

٤٢

كان القتال يتحدث الى ابنة عم له ، وأخوها غائب ، فلما قـدم رأى القتال يتحدث إليها فنهاه وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه ، فلما كان بعد ذلك رآه عندها ، فأخذ السيف وهرب القتال من وجهه وناشده الله والرحم ، فلم يصده ذلك حتى كاد يلحق به ، فوجد القتال رمحاً مركوزاً فأخذه وعطف على ابن عمه فقتله وفرّ هارباً ، وقال * :

١ نَشَدْتُ زياداً والمقـامةُ بيننـا وذكّرتُهُ أرْحامَ سِعْرٍ وَهيثَمِ

٢ ولمّـا دعاني لم أُجِبْـهُ لأنّني خَشِيتُ عليه وَقْعَـةَ مِنْ مُصَمِّمِ

٣ فلما أعـادَ الصوتَ لم أكُ عاجزاً ولا وَكِلاً في كلّ دهياءَ صَيْلَمِ

٤ فلما رأيتُ أنـه غيرُ مُنتَـهٍ أملَتُ له كفّي بـلدنٍ مُقَوَّمِ

٥ ولمـا رأيتُ أنّني قد قَتَلْتُـهُ نَدِمتُ عليه أيَّ ساعةِ مَنْدَمِ

---

* اختلطت بعض ابيات هذه القصيدة بأبيات لحرب بن مسعر (انظر حماسة الخالديين : ٥)

١ : السمط وفصل المقال : والسفاهة كاسمها

٥ : السمط وفصل المقال : فلما

---

١ ــ نشدته : استحلفته ، والمقامة بيننا ، قال التبريزي : وأهل المجلس بيننا حاضرون ، سعر وهيثم : اسمان لرجلين

٣ ــ الوكل : الجبان • الصيلم : الداهية .

٤ ــ قال التبريزي : يقول لما قتلته ندمت عليه حين لم تنفع الندامة ، وانتصب أي ساعة مندم على الظرف .

٤٣

وقال في قتله زياداً :

١ نَهَيْتُ زياداً والمهامِهُ بَينَنَـــا وذكَّرْتُهُ بالله حَوْلاً مُجَرَّمَـــا

٢ فلما رأيتُ أنَّـــهُ غيرُ مُنْتَـــهٍ ومولايَ لا يزدادُ إلاَّ تَقَدُّمَـــا

٣ أمَلْتُ له كفِّي بأبيضَ صارِمٍ حُسامٍ إذا ما صادفَ العظْمَ صَمَّما

٤ بكفٍّ امرىءٍ لم تخدمِ الحيَّ أمُّهُ أخي نَجَدَاتٍ لم يكنْ مُتَهَضَّما

---

١ ـ المهامه بيننا : لانه هرب من وجهه لاحقاً بالصحراء . مجرما : كاملا ، اي طالما استحلفته بالله ان يكف .

٢ ـ المولى : ابن العم

٤ ـ لم تخدم الحي امه : اي ليس بامرىء وضيع النسب . متهضما : تهضم حقوقه ويضام جـانبه وهو ساكن .

٤٤

١ سَقَى اللهُ ما بين الرِّجامِ وَغَمْرَةٍ وبئرَ ذُرَيَّاتٍ بهنَّ جَنينُ

٢ نِجَاءَ الثُّرَيا كلَّما ناءَ كوكبٌ أهَلَّ يَسُحُّ الماءَ فيه دُجُونُ

---

١ ـ الرجام : جبال بقارعة الحمى حمى ضرية ، ذكره لبيد في معلقته . غمرة : فيما بين صاحة وعمايتين . ذريات : ذكر صاحب اللسان انه اسم موضع ؛ جنين : مستتر يعني هذه البئر في موقعها الذي وصفه .

٢ ـ النجاء : جمع نجو وهو السحاب اول ما ينشأ . ناء الكوكب : سقط ومال ، والعرب تضيف الامطار الى الساقط من الكواكب فكأن ناء معناه أهل بالنوء . دجون : مطر مطبق .

٤٥

١ سَقَى اللهُ ما بَينَ الشُّطُونِ وَغَمْرَةٍ
وبئرَ دُرَيْرَاتٍ وَهَضْبَ دَثِينِ

* * *

٢ أباكيةٌ بَعْدِي جنوبُ صبابةً عليَّ وأُخْتَاها بماءِ عُيُونِ

---

١ ــ الشطون : قال العامري اسفل ماء لبني ابي بكر بن كلاب مما يلي اخوتها بني جعفر الشطون وهو في جبل يقال له شعرى . دريرات : موضع ذكره ياقوت واستشهد عليه بهذا البيت للقتال . دثين : اسم جبل .

٢ ــ جنوب : اسم امرأة .

٤٦

١ لقد وَلَدَتْني حُرَّةٌ رَبَعِيَّـــةٌ من اللاءِ لم يُحْضِرْنَ في القَيْظِ دِنْدِنا

١ ــ الأغاني : ديدنا ؛ الأغاني ٢٣ / ٣١٩ : ذبذبا .

١ ــ ربعية : منسوبة الى بني ربيعة ؛ الدندن : الخشب اليابس اذا اسود من القدم ، يعني انهـا ليست من الاماء اللواتي يجمعن الحطب ؛ وجعل ذلك في القيظ لانه اشقى لهن . ومن رواه « ذبذبا » عنى به ركية في ديار أبي بكر بن كلاب ، وهو أصوب فيما أرى .

٤٧

وقال يحض أخاه وعشيرته على تخلصه من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد ، ويلومهم في قعودهم عن المطالبة بثار لهم قبل بني جعفر بن كلاب :

١ أعاليَ أعْلَى اللهُ جدّكِ عاليَا وأسْقَى بريَّاكِ العِضَاهَ البواليا

٢ أعاليَ ما شمسُ النهارِ إذا بدَتْ بأحْسَنَ مما تحت بُرْدَيْكِ عاليا

٣ أعاليَ لو أنّ النساءَ ببلدةٍ وأنتِ بأُخْرَى لاتّبَعْتُكِ ماضيا

٤ أعاليَ لو أشْكو الذي قد أصَابَني إلى غُصُنٍ رَطْبٍ لأصْبَح باليا

٥ أعاليَ أخْتَ المالكيِّينَ نوِّلي بما ليسَ مفْقُوداً وفيه شِفائيا

٦ أصارمتي أمُّ العَلاءِ وقد رمَى بيَ الناسُ في أمِّ العلاءِ المراميا

٧ أيا إخوتي لا أصْبِحَنْ بمُضِلَّةٍ تُشيبُ، إذا عدّتْ عليَّ، النّواصيا

* * *

٨ وأتبَعْتُهُ فيكمْ إذا كان حقهم كما كنتُ، لو كنتُ الطريدَ، مراديا

* * *

٩ وشمِّرْ ولا تجعلْ عليكَ غضاضةً ولا تنسَ يا ابنَ المضْرَحيِّ بلائيا

---

٤ : الأغاني ٢٣ / ٣١٧ . لأصبح ذاويا .

٨ : الأغاني ٢٣ / ٣١٨ : فراد لديك القوم واشعب بحقهم .

---

١ ـ عالي : عالية مرخم ، انظر ق ٣٦

٨ ـ مرادي : مداري ومداجي ، وهذا البيت جاء هكذا متصلا بما قبله والسياق يدل على ان هناك ابياتاً حذفت .

زيـادات

١ ـ تضاف الأبيات التالية إلى القصيدة (رقم : ٤) وتقـع في آخرها ، وهي مما انفرد به الأغاني جـ ٢٣ ص ٣٤٦ :

١٠ تنـامُ فتقضي نومةَ الليلِ عِرْسُهُ وأمُّ سعيدٍ ما تنـامُ كلاُبهَـا

١١ فانْ نحنْ لم نغضب لهم فَنُثِيبَهُمْ وكلُّ يدٍ موفٍ إلينـا ثَوابُهـا

١٢ فنحن بنو اللائي زعمتمْ ، وأنـتُمُ بنو مُحْصَنَاتٍ لم تُدَنَّسْ ثيابُهَـا

٢ ـ ق : ٢١ ب : ٧ قال الزبير في جمهرته ص : ٢٤ انهم « مالك ابن حمار الفزاري ثم الشمخي ، وحصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو وسيار بن عمرو بن جابر .

١٠ ـ عرس : زوجه ،أي زوج ابن بشر الذي ذكره في البيت السابق ؛ وسعيد أخو جحوش ، قتله بنو جعفر بن كلاب ، فأمه مؤرقة لا تنام هماً .

اشعار منسوبة للقتال

٤٨

وقال القتال ــ وتروى لعبدالله بن الحجاج :

١ كأنَّ بـــلادَ اللهِ وَهْيَ عريضةٌ على الخائفِ المطلوبِ كفَّةُ حابلِ

٢ يُؤَدَّى إليه ، أنَّ كلَّ ثنيَّةٍ تَيَمَّمَهَا تُوحِي إليــه بقاتـلِ

---

١ ــ اللسان والتاج (كف) : فجاج الارض

٢ ــ الحيوان : ترمي ، الكامل : يؤاتي

---

١ ــ الكفة : حبالة الصيد او الشبكة ، الحابل : الذي ينصب الحبالة

٤٩

وأنشد أبو عمرو للقتال الكلابي ، وقال ابن برّي : الراجز هو غيلان بن حريث الربعي :

١ باتت تُباري شَعْشَعَاتٍ ذُبَّلا

٣ فهي تُسَمَّى زَمْزَماً وَعَيْطَلا

٣ وقد حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وَهَلا

٤ حتى يُرى أسفلها صار عَلا

---

١ – اللسان (عطل) والصحاح (هيد) : بات يباري

---

١ – شعشعات : طوال من النوق . ذبل : ذبلن من السير .

٢ – زمزم وعيطل : اسمان من اسماء النوق لناقة واحدة .

٣ – هيد وهلا : زجر للابل ، قال ابن بري : صوابه بهيد وحلا لان هلا زجر الخيل وحلا زجر للابل والراجز انما وصف ابلا لا خيلا .

٥٠

وقال القتال ويقال الحضرمي بن عامر الأسدي :

١ ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلُـلاتِكُم وعرفتُ ما فيكمُ من الأذْرابِ

٢ [كيما أُعِدَّكُمُ لأبعَـدَ منكم ولقد يُجاءُ إلى ذوي الألباب]

---

١ ـ اي طويتكم على ما فيكم من اذى وعداوة يضرب مثلا لا بقاء المودة واختفاء ما اظهروه من جفائهم . الاذراب : الفساد .

٥١

وقال القتال ويروى لأبي دؤاد الايادي :

١ يا فتىً ما قتلتمُ غــيرَ دُعبُو ب ٍ ولا مِنْ قُوارَةِ الهِنَّبْرِ

---

١ ـ الدعبوب : الذليل؛ الهنبر : جلد الأديم ، القوارة : ما قورت حوافيه من جلد وما أشبه ؛ اي انه ليس ذليلا محتقراً .

٥٢

وقال القتال والأصح انها لكبشة أخت عمرو بن معد يكرب ترثي أخاها عبدالله وتحرض عمراً على الأخذ بثأره :

١ فان انتمُ لم تَفْعَلُوا واتَّدَيْتُمُ فَمَشُوا بأعرَافِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ

٢ ولا تشربوا إلا فُضُولَ نسائكُمْ إذا ارتملتْ أعقابُهُنَّ من الدم

---

١ ـ فصل المقال واللسان والتاج : لم تثأروا بأخيكم ؛ بآذان النعام

---

١ ـ مشوا : بضم الميم امسحوا ايديكم،والمعنى :ان قبلتم الدية فكونوا صماً وامسحوا بآذانكم المصلمة ، ومن رواه بفتح الميم : فعناه وامشوا بآذان النعام لا تسمعون ما يعيركم به الناس من فعلكم .

٥٣

ونسب البكري له هذه القصيدة ظناً منه أن القتـــال هو عقيل بن العرندس ، وهي لعقيل كاملة في حماسة الشجري : ٩٩ (اثنا عشر بيتاً)

١ يا دار بين كليـــات وأظفـــار   والحمتـــين سقـــاك الله من دار

التخريجات

١

١ ــ ٥ التبريزي ٢ : ١٠٠ والمؤتلف : ١٦٧
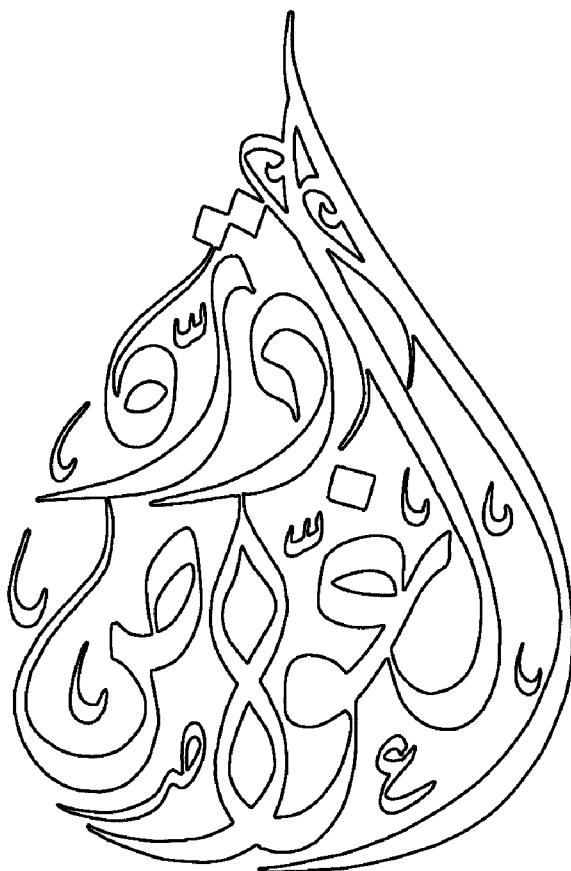
١ ، ٣ ــ ٥ في المرزوقي : ٦٥٢

٢

١ ، ٣ ، ٥ ــ ٧ معجم البلدان (رنقاء)

٤ ــ ٧ حماسة الخالديين : ١٤ والبصرية : ١٤٩

٦ ، ٧ معجم البلدان (البردان)

٨ ، ٩ معجم البلدان (حزن يربوع)

١ معجم البلدان (أجلى)

٣

١ ، ٢ حماسة البحتري : ٣١

٤

٣ ، ٤ ، ٦ ـ ٨ الاغاني ٢٠ : ١٦٦

٤ ، ٥ ، ٨ حماسة الخالديين : ٣٣

١ ، ٢ المختار : ٧

٥

٢ ، ٣ حماسة الخالديين : ٣١

١ اللسان (دوا)

٦

١ ، ٢ المحبر : ٢٢٩ والاغاني ٢٠ : ١٥٩

٧

١ ، ٢ السمط : ١٣

١ الاصابة ٥ : ٩

٢ أمالي القالي ١ : ٤ وأمالي المرتضى ١ : ١٤ واللسان والتاج (لحن)

٣ امالي الشجري ٢ : ٢٥٨

٨

١ ، ٢ الكامل : ٦٧ والخزانة ٣ : ٥١٣

٩

١ ، ٢ حماسة الخالديين : ٣٣

١٠

٤ ـ ٦ معجم البلدان (بنات قين)
٢ ـ ٤ معجم البلدان (سبّى)
١ معجم البلدان (المضيح)
٣ معجم البلدان (سعدان)

١١

١ ـ ٢٩ منتهى الطلب
٥ ، ٦ معجم البلدان (صعائد) ـ دون نسبة
٢٢ معجم البلدان (ضشيدة)

١٢

١ ـ ٣ الاغاني ٢٠ : ١٦٠ والتبريزي ١ : ١٠٥ ومعجم البلدان (عماية)

١٣

١ ـ ٤ الاغاني ٢٠ : ١٦٥

١٤

١ ـ ٥ الأغاني ٢٠ : ١٦٣

١ ، ٢ ، ٤ كنى الشعراء — نوادر المخطوطات : ٢٩٥ (الاخير برواية ابن شبة)

٢ اللسان (لها) — دون نسبة .

١٥

١ معجم البلدان (صفينة) .

١٦

٣ — ٨ معجم البلدان (حوضى)

١ ، ٢ معجم البلدان (البتر)

٣ ، ٤ معجم البلدان (العرج)

١ معجم البلدان (برقة نعاج) (النجب) واللسان والتاج (نجب) والتاج (بتر) والصدر وحده في اللسان (بتر) (عرش) .

١٧

١ ، ٢ معجم البلدان (سهي)

١ معجم البلدان (صمعر) والصدر وحده في اللسان والتاج (صمعر)

٣ معجم البلدان (حريات)

٤ اللسان (قرص)

٥ سيبويه ٢ : ١٧٥ (والهامش) .

٦ التاج (زور)

١٨

١ ، ٣ ـ ٥ معجم البلدان (برقة حسلة)

٣ ـ ٥ معجم البلدان (السدير)

٦ ، ٧ فصل المقال : ١١٤ واللسان (سبر) ـ دون نسبة .

٢ معجم البلدان (ذئب)

٨ اللسان والتاج (خدر)

١٩

١ ـ ٣ نوادر ابي زيد : ١٢٣

١ اللسان (بحتر)

٢ معجم البلدان (ابهر)

٤ معجم البلدان (فياشل) واللسان والتاج (فشل) .

٢٠

١ ـ ٥ معجم البلدان (فحلين) والخزانة ٣ : ٦٦٨

١ ـ ٤ الاغاني ٢٠ : ١٦٤

٤ ، ٥ معجم البلدان (الحرة الرجلاء)منسوبين للراعي النميري

٢١

١ ـ ٦ التصحيف : ٧٤

٢ ، ٤،٥،٧،٩ ، ١٠ امالي القالي ٢ : ٢٢٣

٢،٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ الكامل : ٣٤

٤ ، ٥ ، ٧ ،١٠ نوادر ابي زيد : ٢٢ ـ منسوبة لرافع بن هريم

٤ ، ٧ ، ٩ الشعر والشعراء : ٤٤٣ والحيوان ٣ : ٩٢

٧ ، ١٠ ، ٥ السمط : ٨٤٧

٤ ، ٩ المعاني الكبير : ٥٢٠

٢ شرح المفضليات : ٤١٢ تهذيب الالفاظ : ٤٧٧وامالي الشجرى ٢ : ٥٣ سيبويه٢:٩٨ واللسان والتاج (أما) والعجز وحده في الصحاح (أما) والجمهرة ١ : ١٩٠ ٣ : ٤٨٠

٨ جمهرة الزبير : ٢٣

٩ اللسان (زفر) واللسان والتاج (نضا) والجمهرة ٢ :٣٢٢

٢٢

١ ـ ٩ الاغاني ٢٠ : ١٦٢

١ ، ٢ اللسان والتاج (هنبر)

١ الصحاح (هنبر) والجمهرة ٣ : ٣١٠

٥ الجمل : ٣٥٣ (وانظر تخريج البيت الثاني في القصيدة السابقة)

٢٣

١ ـ ٣ الوحشيات رقم : ٣٩٠

١ ، ٢ المختار : ٢٧٤

١ اللسان (عفج) والحيوان ٦ : ٤٤٣ ـ دون نسبة فيهما

٤ اللسان والتاج (وسط) .

٢٤

١ ، ٢ معجم البلدان (أبارق الثمدين) .

٢٥

١ ، ٢ المحبر : ٢٢٧

٢٦

١ الشعر والشعراء : ٤٤٣

٢٧

١ ـ ٢٣ منتهى الطلب

١ ـ ٣ معجم البلدان (الكلبيين)

٦ ـ ٨ معجم البلدان (خزاز)

١ اللسان (كلا) والصدر وحده في التاج (كلا)

٩ معجم البلدان (عرنان)

٢٨

١ ـ ٢٠ منتهى الطلب

٩ ـ ١٠ حماسة الخالديين: ٣٣

٢٩

١ ـ ٧ الاغاني ٢٠ : ١٦١

٣٠

١ الاغاني ٥ : ٥٦ ، ٢٠ : ١٦٠

٣١

١ـ٣ ، ٦ـ٨ ، ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ـ٢٨ في الاغاني ٢٣ : ٣٢٩ ـ ٣٣١

٤ ـ ٢٨ منتهى الطلب (ما عدا ١٣ ، ٢٣ ، ٢٨)

١ ـ ٣ الاغاني ٢٠ : ١٦١

٤ ـ ٦ معجم البلدان (رسيس)

١٧ ، ١٨ معجم البلدان (تعار)

٢ معجم البلدان (الشيقان)

٨ معجم البلدان (المطالي)

٣٢

١ ، ٢ ، ٥ ـ ١١ الحيوان ٦ : ٢٥٢

١، ٢، ١١، ١٠، ٨، ٩، التبريزي ١ : ١٠٦

٥ ـ ٧ ، ١١ ، ١٠ معجم البلدان (عماية)

٦، ١١، ٧، ١٠، ٨، ٩ الاغاني ٢٠ : ١٦٠

١ ، ٥ ـ ٨ الشعر والشعراء : ٤٤٤

١ ـ ٥ معجم البلدان (عنقاء)

١ ـ ٥ معجم البلدان (الادمى)

١١ ، ٧ حماسة البحتري : ١٧ (من جملة ابيات للعباس بن مرداس السلمى)

٤ معجم البلدان (غلغل) ـ دون نسبة

٥ المحبر : ٢٢٨

٦ اللسان (جون) والصدر وحده في اللسان (هدّ)

ملحوظة : وردت الابيات : ١٠ ، ٨ ، ٦ ، ١١ ، في المحبر : ٢١٧ منسوبة لغير القتال .

٣٣

٨ ـ ١٢ معجم البلدان (عمان)

١ ، ٢ ، ٦ معجم البلدان (تبالة)

٣ ، ٤ ، ٧ معجم البلدان (عش)

٥ معجم البلدان (روض الرباب)

٣٤

١ ـ ٣ معجم البلدان (برقة الخال)

٣ معجم البلدان (عدوة)

٣٥

١ ـ ٣ معجم البلدان (خلّ)

٣٦

١ ـ ١٥ الأغاني ٢٠ : ١٦٤

١٥ ، ١٣ الصحاح (فيد)

١٣ الاضداد : ١٠٩ واللسان (فيد)

١٥ اللسان (نقل)

٣٧

١ ـ ٣ الاغاني ٢٠ : ١٦٥ والمحبر : ٢٢٧

٣٨

١ ـ ٣ الاغاني ٢٠ · ١٦٥

٣٩

١ ـ ٩ الاغاني ٢٣ : ٦ ٣
١ ـ ٦ ، ٩ الاغاني ٢٠ : ١٦٢
٥ ، ٩ السمط : ٨٤٦

٤٠

١ ، ٢ المحبر: ٢٢٨ ومعجم البلدان(شابة) والاغاني ٢٠ :١٦٢

٤٠ ب

١ ـ ٣ اسماء المغتالين -- نوادر المخطوطات : ٢٠٣
١ ، ٢ الاغاني ٢٠ : ١٦٢

٤١

١ ـ ٤ معجم البلدان (الفقي)

٤٢

١ ـ ٥ الحماسة البصرية : ١٥

١ ، ٤ ، ٥ التبريزي ١ : ١٠٥ وفصل المقال : ٣٨٦ والمرزوقي :
٢٠١ ، والاغاني ٢٠ : ١٥٩
٢ ـ ٥ حماسة الخالديين : ٥ ، ٧
١ ، ٤ السمط : ١١٠

٤٣

١ ـ ٤ الاغاني ٢٠ : ١٥٩

٤٤

١ ، ٢ اللسان (ذرا)

٤٥

١ معجم البلدان (دريرات) (دثين)
٢ اللسان والتاج (جنب) .

٤٦

١ الاغاني ٢٠ : ١٥٩

٤٧

١ ـ ٩ الاغاني ٢٠ : ١٥٨

٤٨

١ ، ٢ حماسة البحتري: ٢٦٠ والحيوان ٥ : ٢٤٠ والاغاني

١٢ : ٢٤ منسوبة لعبدالله بن حجاج ومجموعة المعاني ١٣٨ والكامل :

١ اللسان والتاج (كفف)ـدون نسبة،والحيوان٦ : ٤٣٢

٤٩

١ ـ ٤ الصحاح وهامشه (هيد)

١ ، ٢ اللسان (زمم ، عطل) دون نسبة

٣ ، ٤ اللسان (هيد) دون نسبة

٣ اللسان (عطل)

٥٠

١ ، ٣ (ذرب ، بلل) لحضرمي بن عامر،والتبريزي ١ : ١٢٤ له ايضاً

١ الجمهرة ١ : ٣٧ للقتال او لحضرمي ؛ فصل المقال : ١٩٢ (دون نسبة)

٥١

٢ التاج ١ : ٢٤٧ لابي دؤاد ، والجمهرة ٢ : ٤١٠ للقتال . (وانظر ديوان أبي دؤاد : رقم ٣٠) .

٥٢

١ ، ٢ حماسة البحتري : ١٤ ومعجم البلدان (صعدة)

١ اللسان والتاج (صلم) السمط : ٨٤٨ الاغاني ١٤ : ٣٤
التبريزي ١ : ١١٨ فصل المقال : ٢٨٨

٥٣

١ معجم البكري (حمة ، ضربة) والقصيدة كاملة في ١٢
بيتاً ، حماسة الشجري : ٩٩

مراجع التخريج

اسماء المغتالين لابن حبيب (في نودر المخطوطات) ـ لجنة التأليف ١٣٧٠ ـ ١٣٧٤

الاصابة لابن حجر العسقلاني ، مصر ١٣٢٣

الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني جـ ٥ جـ ٢٠ ط . الساسي .

الاغاني ج ٢٣ (ط. دار الثقافة ، بيروت)

امالي الشجري ١ ـ ٢ ، ط . حيدر آباد الدكن

امالي القالي ، الطبعة الثالثة ١٩٥٣

امالي المرتضى تحقيق محمد ابو الفضل ابرهيم ، القاهرة ١٩٥٤

تاج العروس للزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦

التصحيف والتعريف للعسكري ، القاهرة ١٩٠٨

ثلاثة كتب في الاضداد ، نشر هفنر ط. اليسوعية .

الجمل للزجاجي ، ط. الجزائر .

الجمهرة لابن دريد ١ ـ ٤ ط . حيدر آباد الدكن .

جمهرة انساب العرب لابن حزم ، المعارف ١٩٤٨

جمهرة نسب العرب للزبير بن بكار ، تحقيق الاستاذ محمود شاكر ، ط . القاهرة ١٩٦١

حماسة البحتري ، نشر شيخو ، بيروت ١٩١٠
الحماسة البصرية نسخة دار الكتب رقم ٥٢٠ ادب
حماسة الخالديين جـ١ نشر السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف ١٩٥٨
الحيوان للجاحظ ١ ــ ٧ تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦
خزانة الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩
سمط اللآلي للبكري تحقيق الميمني ، لجنة التأليف ١٩٣٦
شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ، بولاق ١٢٩٦
شرح حماسة ابي تمام للمرزوقي تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف ١٣٧٣
شرح المفضليات لابن الانباري ، ليال ، بيروت
الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ط . اوروبة ١٩٠٣
الصحاح للجوهري ١ ــ ٦ نشر عبد الغفور عطار ، القاهرة .
فصل المقال للبكري ، نشر عابدين وعباس ، الخرطوم ١٩٥٨
الكامل للمبرد ، نشر رايت ليبسك ١٨٦٤
كتاب سيبويه ١ ــ ٢ بولاق ١٣١٦
كنى الشعراء لابن حبيب (في نوادر المخطوطات)
لسان العرب لابن منظور ط . بيروت
المؤتلف للامدي ، نشر القدسي ١٣٥٤
مجموعة المعاني ، ط . الجوائب ١٣٠١
المحبر لابن حبيب ، حيدر آباد ١٩٤٢
المختار من شعر بشار للتجيبي ، الاعتماد ١٣٥٣
المعاني الكبير لابن قتيبة ١ ــ ٢ حيدر آباد

معجم البلدان لياقوت الحموي ط. بيروت

معجم ما استعجم للبكري ١ ـ ٤ ، لجنة التأليف ١٣٦٤

منتهى الطلب نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ ش أدب

نوادر ابي زيد ، ط . الكاثوليكية بيروت ١٨٩٤

الوحشيات لابي تمام نسخة بمكتبة الاستاذ محمود محمد شاكر .

فهرست عام